عبد بن حميد ومكانة تفسيره بين أشهر التفاسير المأثورة
دراسة مقارنة

د. محمد بن عبد الله الخضيري
قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عبد بن حميد ومكانة تفسيره بين أشهر التفاسير المأثورة
دراسة مقارنة

د. محمد بن عبد الله الخضيري
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

البحث عبارة عن استقراء واستنباط واستنطاق منهج الإمام عبد بن حميد في تفسيره، من خلال المرويات المنقولة عنه في أكبر موسوعة تفسيرية للتفسير بالمأثور بين أيدينا، وهي "الدر المنثور" للسيوطي، فقمت باستخلاص أكثر من (٧٠٠٠) أثر عزاها السيوطي للإمام عبد بن حميد.

ومن خلال هذا البحث تبين لي مايلي

كما وجدت أنه رحمهُ الله تعالى من أكثر المفسِّرين عنايةً بالقراءات، فقد فاق المرويُّ عنده ضِعْفَ المرويِّ عند إمام المفسِّرين ابن جرير الطبريِّ في هذا الباب، وبلغ ما انفرد به عن بقيَّة المفسِّرين ما يقاربُ (٦٠%)، وقد كانت له عنايةٌ خاصَّة بمروياًت عاصم، فقد تفرَّد عنه بـ (١٦٩) روايةً من أصل (١٧١) روايةً ساقها السيوطيُّ في "الدُرِّ المنثور" عن أهل التفسير.

وأما المقترحات والتوصيات في هذا الأمر فأجملها فيما يلي:

–* إخراج ميراث عبد بن حميد التفسيري استخراجاً من كتب السلف التي بين أيدينا، كالدر وفتح الباري، وإبراز أهميته.

–* جمع مرويات تفاسير السلف في أنواع التفاسير المختلفة مفيد في بيان قدر علم السلف، كجمع مرويات الفضائل أو اللطائف أو الدعوة، ونحو ذلك.

–* الاستفادة من المكتبات الالكترونية في جمع المرويات، وعمل البرامج المفيدة في تصنيف الروايات، حيث إن التصنيف اليدوي أرهقني كثيراً لعدة سنوات.

والحمدُ لله الذي تتمُّ بنعمتِه الصَّالحاتُ

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نَحْمَدُه ونَستَعِينُه، ونَستَغفِرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرُورِ أنفُسِنا ومِن سَيِّئَاتِ أعمالِنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ مُحمَّداً عبدُه ورسولُه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١]. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][1].

أما بعدُ:

فإنَّ أشرفَ العلوم علمٌ قَرَّب العبدَ إلى مولاه، وكان سبباً في نَيْل رضاه، "وكتابُ اللهِ تعالى أشرفُ ما صُرفت إليه الهِمَم، وأعظمُ ما جال فيه فكرٌ، ومُدَّ به قلم؛ لأنَّه منبعُ كُلِّ عِلم وحكمة، ومَرْبَعُ كُلِّ هُدًى ورحمة، وهو أجلُّ ما تنسَّك به المتنسِّكون، وأقوى ما تمسَّك به المتمسِّكون، منِ استمسك به فقد عَلِقت يدُه بحبلٍ مَتِين، ومَنْ سلك سبيلَه فقد سار على طريق قَوِيم، وهُدِي إلى صراطٍ مُسْتقيم"[2].

وعلمُ التفسير مِن أشرف العُلوم قَدْراً وأعلاها ذكراً، وذلك لاعتبارات عِدَّة، فباعتبار مادَّتِه وموضوعِه، فمادَّتُه وموضوعُه القرآنُ الكريم، وباعتبار غايتِه فإدراكُ معاني القُرآن ومعرفةُ مَرَامِيه، وأسُّ هذا العلم التفسيرُ بالمأثور؛ أعني المرويَّ عن النبيِّ ﷺ خُصُوصاً، والمرويَّ عن أصحابه والتَّابعين وتابعي التابعين عُموماً، والنبيُّ ﷺ -كما يقولُ ابنُ أبي حاتم- هو المبيِّنُ عن الله عزَّ وجلَّ أمرَهُ، وعن كتابه معانيَ ما خُوطِب به الناسُ، وما أراد

---

(١) خطبة الحاجة رواها أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، (٢١١٨)، والنسائي (١٤٠٤)، في كتاب الجمعة، باب كيفية الخطبة، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٢) انظر: "الفوائد المشوق إلى علوم القرآن"، لابن القيم (ص: ٥).

الله عزَّ وجلَّ به، وعنى فيه، وما شَرَع من معاني دينه، وأحكامِه وفرائضِه، ومُوجِباته وآدابِه، ومندوبِه، وسُنَنه التي سنَّها، وأحكامه التي حكم بها، وآثاره التي بثَّها[1].

وأصحابُ النبيِّ ﷺ قد شَرُفوا بسماع آيِ القرآن الكريم من فِيه، ومَتَّعُوا أسماعَهم بسماع معاني هذه الآيات، فصرفُوا جُلَّ أوقاتِهم لسماع ما يصدَحُ به الرسولُ الكريم، فتهافتوا على تلقّيه، وحفظِه، وبلَّغُوه كما سمعِوهُ سيَّما وقد أمرهم بذلك نبيُّهم بقولِه ﷺ: "بلِّغُوا عنِّي ولو آيةً"(٢)، وكذلك التَّابعون الذين دَأَبُوا على ملازمةِ أصحاب النبيِّ ﷺ، وجَهَدُوا على حفظ ما يقولونه وتبليغِه، وكان نتاجُ ذلك تركةً عظيمةً وإرْثاً وافراً من الأحاديث والآثار سواءٌ منها ما يتعلَّقُ بالقرآن الكريم وتفسيرِه ومعانيه، أو ما يتعلَّق بنَواحٍ أُخَرَ من الشَّريعة المطهَّرة.

إذا عرفنا ذلك عرفنا مدى الجُهْد الذي بذله العلماءُ في جمع الأحاديث والآثار الواردة في تفسير كتابِ الله عزَّ وجلَّ، ولا ريبَ أنَّ التفسيرَ بالمأثور هو أجلُّ أنواع التفسير والمقدَّم منها، وقد ذكر ابن أبي حاتم أنَّ الرَّسول ﷺ هو المبيِّنُ لكتاب الله، وهو الذي يفهمُ عن الله مُرادِه.

وقد مَنَّ الله عزَّ وجلَّ على الأُمَّة برجال كان لهم دورٌ بارزٌ في تدوين التَّفسير المأثور، وجمع آثاره بجميع طبقاته ورجالِه صحابةً وتابعين، ولكُلٍّ منهم منهجٌ سلكه، فكان لدينا خزانةٌ تفسيريةٌ أثريةٌ زاخرةٌ بالمؤلَّفات، وفي الحقيقة كلُّ إمام منهم مدرسةٌ بمُفرَدِها تستأثرُ الاهتمام، وأن تدرسَ في بحث مستقلٍّ، فمِن أقلِّ حُقوقهم علينا أن نُعْنى بآثارهم، وأن نبرزَها للناس كي يعمَّ نفعُها، ويستفيدَ منها رُوَّادُ العِلْم وطُلَّابهُ.

سببُ اختيار البحث وأهميته:

وإنما اخترتُ البحثَ في تفسير هذا الإمام ومنهجِه في التفسير؛ لمكانته، ولكون تفسيره أحدَ التفاسير الأربعة التي قَلَّ أن يشذَّ عنها شيءٌ من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين. فمن خلال النظر والتتبع في الروايات

---

(١) انظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢/١).

(٢) رواه البخاري (٣٢٧٤)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما.

الواردة عن مفسري السلف كالفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ، نجد أن كثيراً من الروايات قد تفرد بها عبد بن حميد، مما يزيد في قيمة تفسيره هذا[1].

قال ابنُ حجر في "العُجَاب في بيان الأسباب": الذين اعتنوا بجمع التَّفسير المُسْنَد من طبقة الأئمَّة الستَّة: أبو جعفر محمدُ بن جَرِير الطبريُّ، ويليه أبو بكر محمدُ بن إبراهيمَ بن المنذر النَّيْسابوريُّ، وأبو محمَّد عبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازيُّ، ومن طبقة شُيوخهم عَبد بن حُمَيد بن نصر الكَشّيُّ، فهذه التفاسيرُ الأربعةُ قَلَّ أن يشِذَّ عنها شيءٌ من التَّفسير المرفوع والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التَّابعين[2].

وقد عُدَّ رحمه الله من أكثرِ المفسرين روايةً عن التَّابعين، فقد قاربت مروياتُه عنهم الخمسةَ آلاف رواية، وخاصَّةً ما أورده عن الإمامين مجاهدٍ وقتادةَ، ثمَّ الحسن البصريّ وعكرمةَ.

وعُدَّ رحمهُ الله تعالى من أكثر المفسِّرين عنايةً بالقراءات، فقد فاق المرويُّ عنده ضِعْفَ المرويّ عند إمام المفسِّرين ابن جرير الطبريّ في هذا الباب، وبلغ ما انفرد به عن بقيَّة المفسِّرين ما يقاربُ (٦٠%)، وقد كانت له عنايةٌ خاصَّة بمروياَّت عاصم، فقد تفرَّد عنه بـ (١٦٩) روايةً من أصل (١٧١) روايةً ساقها السيوطيُّ في "الدُرِّ المنثور" عن أهل التفسير.

هذا وإن تقدَّم عصرُ الإمام عبد بن حُميد –(وفاتُه سنة ٢٤٩هـ)– على أئمَّة التفسير الذين عُنُوا بجمع التَّفسير المسند لحَرِيٌّ بالوُقُوف على وَمَضاتٍ رئيسةٍ تُعرِّفُنا بمنهجِه

---

(١) ولعل الله أن ييسر العثور على نسخ هذا الكتاب في قابل الأيام، وإن كانت المعالم الحقيقية لمنهجه قد ظهرت من خلال هذا البحث بسبب كثرة النقل عنه عند ابن كثير في تفسيره، وابن حجر في (فتح الباري)، والسيوطي في (الدر المنثور).

(٢) ويعد تفسيره في المرتبة الرابعة بعد تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر، وذلك لكثرة الآثار التي ساقها في تفسيره، فبالنظر إلى ما ذكره السيوطي في (الدر المنثور)، نجد أن ما نقله عن ابن جرير بلغ (١١١١٤) رواية، وما نقله عن ابن أبي حاتم (١١٢٢١) رواية، وعن ابن المنذر (٨٩٩٥) رواية، وعن عبد بن حميد (٧٩١٠) رواية، وعن أبي الشيخ (٣٣٢٠) رواية.

في "تفسيرِه" الحافل كما وصفه ابنُ كثير رحمه الله، فهو من طبقة الإمام أحمدَ والبُخاريّ ومسلم وغيرهم من أساطين أهلِ الرِّواية.

ولمَّا كان تفسيرُه مفقوداً أكثرُه، فلم يُطبعْ منه إلا ما وُجِد من سُورتي آلِ عمران والنِّساء، فقد عَمَدْتُ إلى تفسير الإمام السُّيوطي الموسوم بـ "الدر المنثور" مستخرجاً من بُحور ما بثَّه عن الإمام عبد بن حميد من مرويَّاتٍ لم يسقْها أحدٌ من الأئمَّة كما ساقها السيوطيُّ، وإذا علمنا أن مرويَّاتِ الإمام عبد بن حميد قد احتلَّت المكانةَ الرابعةَ بعد مرويَّات ابن جرير الطبريّ، وابن أبي حاتم، وابن المنذر عند السيوطيّ، كان هذا أحدَ ميِّزات هذا البحث، وكان هذا الجمعُ الاستقصائيُّ عمادَ هذه الدِّراسة، وكان سبباً رئيساً للاختيار والبحث.

منهج البحث:

البحث عبارة عن استقراء واستنباط واستنطاق منهج الإمام عبد بن حميد في تفسيره، من خلال المرويات المنقولة عنه في أكبر موسوعة تفسيرية للتفسير بالمأثور بين أيدينا، وهي "الدر المنثور" للسيوطي، فقمت باستخلاص أكثر من (٧٠٠٠) أثر عزاها السيوطي للإمام عبد بن حميد، وهي كافية في رسم ملامح منهج الإمام عبد بن حميد في تفسيره بصورة عامة، لأن "الدر المنثور" في الغالب يورد ما يقارب ثلث الآثار من كل كتاب، إذ وجدته نقل نحو (١١،٠٠٠) أثراً من الآثار التي أخرجها ابن جرير، وكذا بالنسبة للتي أخرجها ابن أبي حاتم، ولذلك يمكن اعتماد ما أورده في الدر من آثار لدراسة مناهج التفاسير المفقودة، ومنها تفسير عبد بن حميد.

وأعمل على دراسة المنهج من خلال عرض أنواع التفسير، مبتدئاً في كل مبحث ببيان المعنى الاصطلاحي، ثم أورد أمثلة من مرويات تفسيره تبين عنايته بهذا الفن، وأعقب ذلك ببعض الروايات التي انفرد بها في هذا النوع عن بعض مفسري السلف[1].

(١) أعقد الموازنات هنا بين تفسيره، وتفاسير ابن المنذر وأبي الشيخ والفريابي.

عرض خطة البحث:

من أجل ذلك أعرِضُ هذا البحثَ الذي يتناولُ منهج الإمام عبد بن حُمَيد الكَشِّي "تفسيره"، وأثرَه في مدرسة التَّفسير بالمأثور، من خلال الخطة التالية:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته وعرض لخطة البحث.

تمهيد: أذكر فيه ترجمة الإمام عبد بن حُمَيد وتتضمَّن الحديثَ عن شُيوخه وتلاميذه وطلبه للعلم، ومكانته العلميَّة وثناء العُلَماء عليه، ومؤلفاته ومروياته عُموماً، وعن "تفسيره" خُصوصاً.

ثم أتلو هذا التمهيد بستة مباحث هي:

المبحث الأول: منزلة تفسيره بين كتب التفسير بالمأثور، وثناء الأئمة عليه.

المبحث الثاني: عنايته بالتفسير المرفوع إلى النبي ﷺ.

المبحث الثالث: أحسن طرق التفسير المروية عنده.

المبحث الرابع: عُلوم القرآن في "تفسيره".

المبحث الخامس: مكملات وملح التفسير.

المبحث السادس: طبقات الرواة في تفسيره عن كُلٍّ من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين.

الخاتمة وتتضمَّن أهم النتائجَ والتوصيات.

الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يوفقني لما فيه الخير والصلاح، وأن يجعل هذا العمل ذخراً بين يديه، وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

التمهيد

ترجمة الإمام عبد بن حُميد[1]

*** اسمُه ونسبُه:**

هو الإمامُ الحافظ، الحُجَّةُ، الجوَّالُ أبو محمَّد عبدُ بن حُميد بن نصر الكِسِّيُّ، ويقال له: الكَشِّي بالفتح والإعجام.

يقال: اسمُه عبدُ الحميد، فخُفِّفَ، وقد سمَّاه عبدَ الحميد البخاريُّ في "صحيحه"، فعلَّق له في (دلائل النبُوَّة)، فبعد أن أخرج حديث ابن عمر "كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه" قال: "وقال عبدُ الحميد: أخبرنا عثمانُ بن عمر، أخبرنا معاذُ بن العلاء، عن نافع بهذا"[2].

*** ولادتُه ونشأتُه:**

وُلِد بعد السبعين ومئة.

والكسِّي: بكسر الكاف وبالسين المهملة المشدَّدة المكسورة، نسبة إلى (كس) بلد قريب من سمرقند، قال ابن ماكُولا في "الإكمال": وربَّما صَحَّفه بعضُهم، فقاله بالشين المعجمة، وهو خطأ، واستملى لي الصُّوريُّ على أبي الحسن العتيقي رحمهما الله حديثاً، فقال فيه: الكشي بالشين المعجمة، فردَّه عليه، وقال بالسِّين المهملة، وقال

---

(١) لم تسعفنا كتب التراجم كثيرا في ترجمة الإمام عبد بن حميد فترجمته مختصرة جداً، فأطول ترجمة له، كانت في "سير أعلام النبلاء" للذهبي (١٢/٢٣٥)، ومنها اقتبست جل ترجمته هنا. وانظر ترجمته في : "التاريخ الصغير" للبخاري (٢/٣٥٨)، و"الثقات" لابن حبان (٨/٤٠١)، و"تهذيب الكمال" للمزي (١٨/٢٢٥)، و(خلاصة تهذيب الكمال) للذهبي (١/٢٤٨)، "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٢/٥٣٤)، و(تهذيب التهذيب) لابن حجر (٦/٤٥٥)، و(الوافي بالوفيات) للصفدي (١٩/٢٢٤)، و و(طبقات الحفاظ) للسيوطي (ص:٢٣٨)، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي (٢/١٢٠).

(٢) انظر: "صحيح البخاري" (٣/١٣١٣)، وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٦/٦٠٣): لم أر من ترجم له في رجال البخاري، إلا أن المزي ومن تبعه جزموا بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور، وقالوا: كان اسمه عبد الحميد، وإنما قيل له: عبد بغير إضافة، تخفيفاً، وقد راجعت الموجود من "مسنده" و"تفسيره"، فلم أر هذا الحديث فيه. نعم، وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخرجه في "مسنده" المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد.

الأميـرُ رحمـه الله: ولمـا عَبَـرْتُ نهـرَ جيجـون، وحـضرتُ بخـارى وسـمرقندَ، وجـدتهم جميعهم يقولون: (كس) بكسر الكاف[1].

نشأتُه ورحلتُه:

رحل الإمامُ عبدُ بن حُميد في شَبِيبته على رأس المئتين، فسمع كثيراً من العُلَماء، يقول رحمه الله تعالى عن نفسِه فيما رواهُ ابن نُقْطة بإسناده عن الإدريسيّ قال: حدَّثني محمدُ بن علي بن النُّعمان الكَبُوذَنْجَكثيُّ، قال: ثنا أبي قال: سمعتُ محمدَ بن محمد بن بُجَيْر يقول: سمعتُ عبدَ بن حميد يقول: كنت ألقطُ قشرَ البِطِّيخ وآكلُ في طلب الحديث.

وبإسناده إلى الإدريسي أيضاً قال: وسمعتُ محمدَ بن أحمد بن موسى البخاريَّ يقول: سمعتُ الحسينَ بن إسماعيل الفارسيَّ يقول: سمعت محمدَ بن عبد بن حميد يقول: سمعت أبي يقول: سلكتُ الباديةَ مرَّتين، ولم أشربِ الماء، وما عطشتُ قطُّ.

حدَّث رحمه الله تعالى عن عبد الرزاق الصنعاني[2] وعلي بن عاصم الواسطيّ، ومحمد بن بشر العَبْديّ، وابن أبي فُدَيك، ويزيدَ بن هارون، ويحيى بن آدم، وأبي عليٍّ الحنفيّ، وأبي داود الحضري، وجعفر بن عَوْن، وأبي أُسامة، وأبي داود الطيالسيّ، وأبي بدر السَّكُوني، وعبد الرَّحمن بن عبد الله الدَّشْتكيّ، وسَلْم بن قُتيبة، وزيد بن الحُبَاب، وعبد الله بن بكر، وعمر بن يونس اليماميّ، والواقديّ، ومُحاضِر بن المورِّع، ومصعب بن المِقْدام، وأبي عاصم، وخلقٍ كثير مذكورين في "تفسيرِه الكبير"، وفي "مسنده".

وحدَّث عنه مسلمٌ، والترمذيُّ، والبخاريُّ تعليقاً، وأبو معاذ العبَّاسُ بن إدريسَ بن الفرج الكشيُّ، ولقبُه خزل، وبكر بن المَرْزُبان، وأبو سعيد حاتمُ بن الحسن الشَّاشيُّ، والحسنُ بن الفضل، وهو بن أبي يحيى البزَّاز، وأبو عمر حفصُ بن بوخاش الكشّيِ، وأبو عبد الله سَلمان بن إسرائيل بن جابر بن قطن الخُجَنديُّ، وسهل بن شادويه البخاريُّ، وأبو سعيد الشَّاهُ بن جعفر بن حبيب النسفيُّ، واسمه محمد، وأبو النضر شُريحُ بن أبي

---

(١) انظر: "الإكمال" لابن ماكولا (٧/ ١٤٤).

(٢) أخرج عنه في (منتخبه) ربع الروايات (٣٣٤) من أصل (١٥١٢) رواية، مما يدل على أثر هذا الإمام عليه.

عبد الله النَّسفيُّ الزَّاهدُ، وعمر بن محمد بن بُجَير البُجَيريُّ، وابنه محمد بن عبد بن حميد، ومحمد بن عبد بن عامر السَّمرقنديُّ، وأبو بكر محمد بن عمر بن منصور الكشِّي، ومحمد بن موسى بن الهُذَيل النسفي، ومحمود بن عنبر بن نُعيم الأزديُّ النسفي، والمكيُّ بن نوح المقرئُ.

*** مكانتُه العلميةُ وثناءُ العلماء عليه:**

قال ابنُ حبَّان في "الثقات": عبدُ الحميد بن حميد بن نصر الكشِّي، كنيتُه أبو محمَّد، وهو الذي يقال له: عبدُ بن حميد، يروي عن يزيدَ بن هارون والعراقيين، روى عنه مسلمُ بن الحجَّاج، مات سنة تسع وأربعين ومئتين، وكان ممَّن جمع وصنَّف[1].

ونقل ابنُ نقطة عن الحافظ أبي سعد عبد الرَّحمن بن محمد الإدريسيِّ قال: عبدُ الحميد بن حميد بن نصر الكشِّي، أبو محمَّد، يعرفُ بعبد بن حُميد، صاحبُ "المسند"، و"التفسير"، كان من الأئمَّة المتقنِين، والثِّقَات من المحدِّثين[2].

أما كتابه "المسند"[3]، فقد ذكر العلماءُ أنَّ له مُسندين، والذي وصل إلينا من "مسنده" هو "المنتخبُ"، وهو القَدْرُ المسموعُ لإبراهيم بن خُزَيم الشَّاشي، وهو الموجودُ في أيدي الناس في مجلَّد لطيف، وهو خالٍ عن مسانيدَ كثيرةٍ من مشاهيرِ الصحابة[4].

قال الذَّهبيُّ: وقع لنا "المنتخبُ" عالياً[5].

وقال ابنُ حجر: هو من أعلى المسانيد التي وقعت لي[6].

وروى ابنُ نقطة بإسناده عن الإدريسيِّ قال: وسمعتُ محمدَ بن أحمد بن موسى البخاريَّ يقول: سمعتُ الحسينَ بن إسماعيل يقول: سمعت محمدَ بن عبد بن حُميد

---

(١) انظر: "الثقات" لابن حبان (٨/٤٠١).

(٢) انظر: "التقييد" لابن نقطة (١/٣٧٤).

(٣) طبع "المنتخب من مسند عبد بن حميد" في بيروت– دار عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بتحقيق السيد صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي.

(٤) انظر: "الرسالة المستطرفة" للكتاني (ص: ٦٧).

(٥) انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي (١٢/٢٣٦).

(٦) انظر: "المعجم المفهرس" لابن حجر (ص: ١٣٤).

يقول: سمعتُ قتيبةَ يقول: إذا دخلتم تِرْمذَ، فعليكم بأحمدَ بن الحسن، وإذا دخلتم كشَّ، فعليكم بعبد بن حُميد، وإذا دخلتم سمرقندَ، فعليكم بعبد الله بن عبد الرَّحمن، وإذا دخلتم الشَّاشَ، فعليكم بعبد الله ابن أبي عَوانةَ.

قال السَّمعانيُّ رحمه الله تعالى: إمامٌ جليلُ القَدْر ممَّن جمع وصنَّف[1].

وقال الذَّهبيُّ: كان من الأئمَّة الثِّقات[2].

وقال ياقوتُ الحمويُّ: صاحبُ "المسند"، وأحدُ أئمَّة الحديث[3].

قال الدَّاوديُّ: كان إماماً عالماً في الحديث والتفسير، وماهراً في العلوم، صاحب "المسند"، و"التفسير"[4].

*** وفاتُه:**

تُوفِّي عبدُ بن حُميد رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين ومئتين (٢٤٩هـ). وكان قد دخل العراق بأخرة، وكتب عن أحمد بن محمد بن عيسى البرتي[5]. ورد الذهبي قول من قال: إنه توفي بدمشق، وقال: فأما قول من قال إنه توفي بدمشق فإنه خطأ فاحش، فإن الرجل ما رأى دمشق لا في ارتحاله ولا في شيخوخته[6].

* * *

(١) انظر: "الأنساب" للسمعاني (٥/ ٧٠).

(٢) انظر: "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٢/ ٥٣٤).

(٣) انظر: "معجم البلدان" لياقوت الحموي (٤/ ٤٦٠).

(٤) انظر: "طبقات المفسرين" للداودي (ص: ٣٤).

(٥) انظر: (تاريخ بغداد) للخطيب (١٤/ ٣٦٨).

(٦) انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٢/ ٢٣٦).

المبحثُ الأول: منزلة تفسيره بين كتب التفسير بالمأثور، وثناء الأئمة عليه

كتابه (التفسير) من أشهر مؤلَّفاته، وبه عُرِف، فكُلُّ مَنْ ترجم له نعتَهُ بأنَّهُ صاحبُ المسند والتَّفسير، ووصفه الحافظُ ابنُ كثير بقوله: صاحب التَّفسير الحافِل[1].

ويعد تفسيرُ عبد بن حُميد من التَّفاسير المفقودة، وقد طبع جزءٌ منه وُجِد بهامش مخطوطة لـ"تفسير ابن أبي حاتم" عليها مُقتطفاتٌ من "تفسير ابن المنذر"، و"تفسير عبد بن حميد"، وهذا الجزءُ هو في تفسير سُورة آل عمران، وسُورة النِّساء[2].

منزلةُ تفسير عبد بن حُميد:

يعتبرُ تفسيرُ عبد بن حميد من أقدم التفاسير التي تُعْنى بالتَّفسير المأثور[3]، وقد أثنى عليه العلماءُ، فقد مَرَّ بك قولُ ابنِ حجر رحمه الله تعالى: الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الأئمَّة الستَّة: أبو جعفر محمدُ بن جرير الطبريُّ، ويليه أبو بكر محمد بن إبراهيمَ بن المنذر النَّيسابوريُّ، وأبو محمَّد عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم بن إدريس الرازيُّ، ومن طبقة شيوخهم عَبد بن حُمَيد بن نصر الكشِّي، فهذه التفاسيرُ الأربعة قَلَّ أن يشذَّ عنها شيءٌ من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين[4].

وقال ابنُ تيميةَ: والتفاسيرُ المأثورة بالأسانيد كثيرةٌ، كتفسير عبد الرزَّاق، وعبد بن حميد، ووَكِيع، وابن أبي شيبةَ، وأحمدَ بن حنبل، وإسحاق بن راهويه[5].

ونظراً لعدم وجودِ تفسير عبد بن حُميد بين أيدينا، سنعتمدُ في رَسْم صورة لمنهجِه من خلال المصادر التي نقلت عنه، وأبرزُها "الدر المنثور" للسيوطي، فقد أكثر من النَّقل عنه، ففيه (٧٩١٠) رواية عنه.

---

(١) انظر: "البداية والنهاية" لابن كثير (١١/ ٤).

(٢) طبع بدار ابن حزم – بيروت سنة (٢٠٠٤م، ١٤٢٥هـ)، بتحقيق مخلف بن بنية العرف.

(٣) وخاصة في طبقة التفاسير المطولة وإن كان الفريابي أقدم منه إلا أن عبد بن حميد أوسع وأكثر رواية.

(٤) انظر: "العجاب في بيان الأسباب" لابن حجر (١/ ٢٠٣).

(٥) انظر: "الفتاوى الكبرى" لابن تيمية (٢/ ٢٢٨). وقد نقل ابن المنذر في (تفسيره) جملة من الروايات من طريق عبد بن حميد، مما يدل على أهمية تفسيره.

ويعد عبدُ بن حميد **من أكثر** مفسِّري السَّلف عنايةً بتفسير التَّابعين، **فتفسيرُه مصدرٌ رئيسٌ في معرفة روايات التابعين**، فقد بلغ المرويُّ عنه (٧٧%) في حين كان عن الصحابة (٢١%).

وأما طبقةُ أتباع التابعين: فكانت الروايةُ عنهم أقلَّ من القليل حيث لم تجاوز (٠,٠٢%).

* * *

المبحث الثاني: عنايته بالتفسير المرفوع إلى النبي ﷺ:

نعني بالتفسير المرفوع الرِّوايةَ التَّفسيريَّةَ التي وردت عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في تفسير آية **قَصْداً**، ولا ريبَ أنَّهُ أهمُّ أنواع التفسير المأثور، فليس بعد بيان النبيِّ ﷺ بيانٌ، فهو أعلمُ بكتاب الله، ومُرادِه، إلا أنَّ قبول ذلك يتوقَّف على صِحَّة الإسناد كما هو معلومٌ.

ومن خلال عرض ما في "الدر المنثور" من التفسير المرفوع نجد أنَّ لعبد بن حميد (٤٨٦) روايةً مرفوعة إلى النبيِّ ﷺ، من أصل (٧٩١٠) رواية، وتشكل نسبة (٠,٠٦%).

وقد انفرد عن مفسري السلف بـ (٧٣) رواية.

ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن عمرانَ بن حُصين قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: "لا طاعةَ لمخلوق في مَعْصيةِ الخالِق"[١].

وأخرج أيضاً عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: "نساءُ أهلِ الجنَّة يُرَى مُخُّ سُوقِهنَّ من وراءِ اللَّحْم"[٢].

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦١٧/١).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٤٩/١٤)، وانظر: (٢٤٣/٢)، و(٨١/٢)، و(٧٣/٣)، و(٢٨٣/٣)، و(٢٨٤/٣)، و(٢٨٤/٣)، و(٢٩٣/٣)، و(٤٢٦/٣)، و(١٢١/٣)، و(١٦٤/٤)، و(١٧/٤)، و(٢١١/٤)، و(٢٥٠/٤)، و(١٩٣/٤)، و(٣٥١/٤)، و(٦٠٢/٤)، و(١٩٦/٥)، و(١٩٧/٥)، و(٢١٠/٥)، و(٢٥٥/٥)، و(٢٦٧/٥)، و(٤٦٠/٥)، و(٤٦٠/٥)، و(٣٩٦/٥)، و(١٢٠/٦)، و(٥٢/٩)، و(١٨٨/٦)، و(٨٦/١٠)، و(٢٦٦/٦)، و(٢٧٧/٦)، و(٢٧٧/٦)، و(٢٩٥/٦)، و(٤٠٦/١٠)، و(١٩٦/٦)، و(٢٠٨/١١)، و(٤١٩/١١)، و(٥٨٨/١١)، و(١٦١/١٢)، و(٢٨٣/١٢)، و(٥٨١/١٢)، و(٥٨٤/١٢)، و(٥٨٥/١٢)، و(٦١٧/١٢)، و(١٤/١٣)، و(١٥/١٣)، و(١٥/١٣)، و(٧٠٩/١٣)، و(٧١١/١٢)، و(٧٣٥/١٢)، و(٢٣١/١٣)، و(٤٦١/١٣)، و(٥٧٧/١٣)، و(١٧٩/١٤)، و(١٤٩/١٤)، و(٢٨٠/١٤)، و(٢٣٠/١٤)، و(٢٣٠/١٤)، و(٢٣٠/١٤)، و(٤٠٧/١٤)، و(٤٨٦/١٤)، و(٦٤٩/١٤)، و(٦٧٤/١٤)، و(٧٠٠/١٤)، و(٩/١٥)، و(٢٨٣/١٥)، و(٣٠١/١٥)، و(٥٥٨/١٥)، و(٥١٧/١٥)، و(٥١٧/١٥)، و(٥٩٠/١٥).

انفرد بـ	٥١٥/٢٧	٤٨٦/٧٣	٢٩٦/٤٠	٠
النسبة	%٠,٠٥	%١٥	%١٤	٠

ويظهر أنَّ أكثرَهم عبدُ بن حميد.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين رواياتِ عبد بن حميد مع غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٥١٥	٧٩١٠/٤٩٩	٣٣٢٠/٣٢٦	٨٤٢/٢٤
٠,٠٦	٠,٠٦	%١٠	٠,٠٣

ويلاحظ أنَّ أكثرَهم أبو الشَّيخ، وأقلُّهم الفريابي.

* * *

المبحث الثالث: أحسن طرق التفسير المروية عنده

أولاً_ تفسيرُ القرآن بالقرآن:

ونعني به أنْ تبيّنَ إحدى الآيات ما أُريد به في آيةٍ أخرى، وهذا البيانُ له أنواعٌ شتَّى أوصلها بعضُ العُلَماء إلى نحو عشرين نوعاً[1].

ويبلغ هذا النوعُ من التَّفسير وفق ما وجد في "الدُّرّ المنثور" (١١٨) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠١٥).

وقد انفرد بـ: (٣١) رواية[2]، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن ميمونَ بن مِهْران قال: سألت ابنَ عُمرَ عن نساءِ أهل الكتاب، فتلا عليَّ هذه الآيةَ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة: ٥]، وتلا: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٢١] [3].

* وأخرج أيضاً عن مسروق في قولِه تعالى: ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢]، قال: عشرُ الأضحى، وهي التي وعد اللهُ موسى قولَه: ﴿ وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٢][4].

* وأخرج أيضاً عن عكرمةَ في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [الصافات: ٧٨]، قال: هو السَّلامُ، كما قال: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩] [5].

---

(١) هو العلامة الشنقيطي في كتابه الماتع "أضواء البيان" (١/ ٦٩– ٩٠).

(٢) لعل سائلاً يسأل: وما سر العناية بمفرداته؟ فالجواب: أن هذه المفردات الواردة عنه فقط هي مما ساقه السيوطي في (الدر المنثور)، فغدا بذلك مرجعاً وحيداً لهذه الروايات، مما يدل على أهمية هذا التفسير في تلك المفردات خاصة.

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥ /١٩٩).

(٤) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٥/٤٠٠).

(٥) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٢/٤٢٢)، وانظر: (١/٣١٨)، و(١/٣٣٩)، و(٣/١٣٨)، و(٤/١٥٢)، و(٤/٣٧١)، و(٤/٦٠٤)، و(١٠/١٨٦)، و(١٠/٣٧١)، و(١٠/٦٤٩)، و(١١/٢٢٢)، و(١١/٤٧٠)، و(١٢/٤١٥)، و(١٢/٥١١)، و(١٢/٥٨٩)، و(١٢/٦١٣)، و(١٣/٣٩)، و(١٣/١٩٩)، و(١٣/٤٦١)، و(١٣/٦٧٦)، و(١٤/٣٤٦)، و(١٤/٦٨٧)، و(١٥/١٨٥)، و(١٥/١٨٥)، و(١٥/٢٢٤)، و(١٥/٢٣١)، و(١٥/٢٣٢)، و(١٥/٥٩١).

وهذا جدولٌ يظهر نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	١٣٣/١٥	١١٨/٣١	٢٨/٩	٠
النسبة	%١١	%٢٦	%٣٢	٠

ويظهر أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، ويليه عبدُ بن حُميد.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين روايات عبد بن حميد وبين روايات غيره من المفسِّرين:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/١٣٣	٧٩١٠/١١٨	٣٣٢٠/٣٣	٨٤٢/١٦
٠,٠١٥	٠,٠١٥	٠,٠٠١	٠,٠٢

ويظهر أنَّ أكثرَهم عنايةً به الفريابي، يليه ابنُ المنذر، وأن أقلَّهم أبو الشَّيخ.

ثانياً- تفسيرُ القُرآن بالسُّنَّة:

يأتي التفسيرُ بالسُّنَّة في المرتبة الثانية من جهة الشَّرَف، فإنَّها شارحةٌ للقرآن، وموضِّحةٌ له، ونعني بالتفسير بالسُّنَّة أن يأتيَ المفسِّرُ بالحديث الذي ليس مَسُوقاً في تفسير الآية قَصْداً، فيلمحُ فيه تشابهاً يصلحُ لتفسير الآية، فهو من أنواع التفسير الاجتهاديّ بل من أشرفه.

وهذا مثالٌ على هذا النوع من التفسير عند عبد بن حُميد:

* روى عبد بن حُميد في "تفسيره" عن عكرمةَ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ [النساء: ١]، قال: قال ابنُ عباس: قال رسولُ الله ﷺ: "يقولُ اللهُ تعالى: صِلُوا أرحامَكم، فإنَّه أبقى لكم في الحياة الدُّنيا، وخيرٌ لكم في آخرَتِكُم"(١).

ويبلغ هذا النوعُ من التفسير عند عبد بن حُميد وفق المرويِّ في "الدر المنثور" (٣٣٢) رواية من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠٤%).

وقد انفرد بـ: (٥٨) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

---

(١) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٦٩).

* ما أخرجه عَبدُ بن حُمَيد عن الحسن قال: لمَّا نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أفي كُلِّ عامٍ؟ قال: "والذي نفسي بيدِه، لو قلتُ: نعم، لوجبت، ولو وجبت ما قُمْتُم بها، ولو تركتمُوها لكفرتم، فذَرُوني، فإنَّما هلك مَنْ كان قبلَكم بكثرةِ سُؤالهم أنبياءَهُم، واختلافِهم عليهم، فإذا أمرتُكم بأمرٍ فأتمروه ما استطعتُم، وإذا نهيتُكم عن أمرٍ فاجتنبوه"[1].

* وأخرج أيضاً عن عبد الله بن الشِّخِّير قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يُصلِّي، وهو يقولُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] حتَّى ختمَها[2].

* وأخرج أيضاً عن قتادةَ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قال: الصَّدقةُ التي فيه، ذُكر لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ سَنَّ فيما سَقَت السماءُ أو العَيْنُ السَّائحةُ، أو سقى النِّيلُ، أو كان بَعْلاً العُشْرَ كاملاً، وفيما سُقِيَ بالرِّشا نصفَ العُشر، وهذا فيما يكالُ من الثَّمَر، قال: وكان يقال: إذا بلغت الثمرةُ خمسةَ أَوْسُق، وهو ثلاثُ مئة صاع، فقد حقَّت فيه الزكاةُ، قال: وكانوا يستحبُّون أن يعطى مما لا يُكالُ من الثمرة على نحو ما يكالُ منها[3].

وهذا جدولٌ يظهر نسبة ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٣٨٧/٢٥	٣٣٢/٥٨	٩٩/١١	٠
النسبة	%٠,٠٦	%١٧	%١١	٠

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٨٧/٣).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦١٧/١٥).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢٢٨/٦)، وانظر بقية الروايات التي انفرد بها في (٢٣٩/٢)، و(٢٤٣/٢)، و(٤٣٠/٣)، و(٦١٩/٣)، و(٦٤٢/٣)، و(٧٤٨/٣)، و(٧٦١/٣)، و(٤٢٩/٨)، و(٤٥٠/٨)، و(٢٢٨/٦)، و(٥٠٥/١٠)، و(٥٣١/١٠)، و(٥٣١/١٠)، و(٣٠٧/١١)، و(٣٠٧/١١)، و(٣٢٦/١٢)، و(٤٨٨/١٢)، و(٦٨٠/١٢)، و(٣١٥/١٣)، و(٣٥٢/١٣)، و(٣٥٢/١٣)، و(٣٢١/١٣)، و(٤٧٥/١٣)، و(٥٥١/١٣)، و(٥٤٩/١٣)، و(٥٧٨/١٣)، و(١٨/١٤)، و(٢٧٣/١٤)، و(٤٠٧/١٤)، و(٤٠٩/١٤)، و(٣٤٣/١٤)، و(٣٤٥/١٤)، و(٣٤٦/١٤)، و(٣٥٢/١٤)، و(٣٦٦/١٤)، و(٣٠٦/١٤)، و(٥٠٤/١٤)، و(٥٠٦/١٤)، و(٥٣١/١٤)، و(٥٣١/١٤)، و(٥٥٠/١٤)، و(٥٥٦/١٤)، و(٥٥٧/١٤)، و(٣٦٤/١٥)، و(٤٣٣/١٥)، و(٦٢٥/١٥)، و(٥٧٤/١٥).

ويظهر أنَّ أكثرهم عبدُ بن حميد، يليه أبو الشيخ، وأقلُّهم ابنُ المنذر، ولم ينفرد الفريابي بشيء.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين روايات عبد بن حميد وروايات غيره من المفسِّرين:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٣٨٨	٧٩١٠/٣٣٢	٣٣٢٠/١١٦	٨٤٢/٢٣
٠.٠٤	٠.٠٤	٠.٠٣	٠.٠٢

ويظهر جليّاً أنَّ من أكثرهم ابن المنذر وعبد بن حُميد، وأن أقلَّهم الفريابي، وأبو الشيخ توسَّط في ذلك.

ثالثاً- التفسيرُ باللُّغة:

نزل القرآنُ بلسان عربيٍّ مُبين، وما كان غامضاً من مُفرداتٍ، فإنه يطلب تفسيرُه من لغة العرب، وأشعارهم، وهذا أحدُ طرقِ التفسير التي درج عليها المفسِّرون قديماً، قال ابنُ عبَّاس رضي الله تعالى عنه: إذا سألتُمُوني عن غريبِ القُرآن، فالتمسُوهُ في الشِّعْر، فإنَّ الشِّعْرَ ديوانُ العرب.

وقال: الشِّعرُ ديوانُ العرب، فإذا خفي علينا الحرفُ من القُرآن الذي أنزله اللهُ بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفةَ ذلك منه.

وعنه قال: الشِّعْرُ ديوانُ العرب هو أوَّلُ علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعرَ الحجاز[1].

وعنه رضي الله تعالى عنه أنَّه كان يُسأل عن القرآن، فينشدُ فيه الشِّعْرَ، قال أبو عُبيد: يعني كان يستشهدُ به على التَّفسير[2].

وأجمعُ ما روي عنه في ذلك مسائلُ نافع بن الأزرق، وقد جمعها السيوطيُّ في الإتقان" كاملةً[3].

---

(١) رواه الطبري في "تهذيب الآثار- مسند عمر بن الخطاب" (٦٣٧/٢).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (٦١١).

(٣) انظر: "الإتقان" للسيوطي (٣٤٧،٣٧٧،٣٧٩،٣٩٩/١).

ومما يدخل في هذا النوع، ما قد فسَّر به عبدُ بن حُميد الرَّيْبَ في قولِه تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢] بالشَّكِّ ناقلاً له عن قتادةَ، وهو تفسيرٌ مأخوذٌ من اللغة، أخرج الطستيُّ في مسائل ابن عباس ﷺما: أنَّ نافعَ بن الأزرق قال له: أخبرني عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، قال: لا شكَّ فيه، قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ ابن الزِّبَعْرَى وهو يقول:

لَيْسَ في الحَقِّ يا أُمامةُ رَيْبٌ إنَّما الرَّيْبُ ما يقولُ الكَذُوبُ[1].

ويبلغ هذا النوعُ من التَّفسير عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٧٥) رواية من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠٠٩%).

وقد انفرد عبدُ بن حميد بـ: (١٩) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن عكرمةَ أنَّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧] قال: صُلْبُ الرَّجُل وترائبُ المرأة، أما سمعتَ قولَ الشاعر:

ونظامُ اللُّؤْلُؤ على ترائبِها شرفًا به اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ[2].

* وأخرج أيضاً عن الحسن في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] قال: كانت العربُ إذا نزل بهم الأمرُ الشَّديدُ، قالوا: الوزر الوزير، فلمَّا أن جاء الله بالإسلام قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، قال: لا جَبَل[3]، أي اقصد الجبل فتحصن به[4].

وهذا جدول يوضّحُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٨٧/١٠	٧٥/١٩	٣٤/١٣	٠
النسبة	%١٢	%٢٥	%٣٨	٠

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٠/١).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٥٠/١٥).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٠٢/١٥)، وانظر بقية الروايات التي انفرد بها في (٢٢٣/٣)، و(٤٧٩/٤)، و(٤٨٥/٤)، و(١٢٢/٨)، و(٥٣٩/٩)، و(٦٧/١١)، و(١٥٤/١١)، و(٢٠٦/١١)، و(٣٦١/٦)، و(١٢٧/١٤)، و(١٤١/١٤)، و(٢٠٣/١٤)، و(٤٦/١٥)، و(١٣٦/١٥)، و(١٣٧/١٥)، و(٢٥٨/١٥)، و(٣٢٠/١٥).

(٤) وهذا التفسير هو في رواية ابن جرير وابن المنذر عن الحسن، انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٠٢/١٥).

ويظهر أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، ويليه عبدُ بن حميد، وأقلهم ابن المنذر، ولم ينفرد الفريابي بشيء.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين روايات عبد بن حميد

وبين روايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٨٧	٧٩١٠/٧٥	٣٣٢٠/٣٤	٨٤٢/١١
٠,٠٠٩	٠,٠٠٩	٠,٠١	٠,٠١

ويظهر أن من أكثرهم الفريابي وأبا الشيخ فهما متقاربان، وأقلهم عبد بن حميد وابن المنذر متساويان.

رابعاً- التَّفسيرُ بتعيين المُراد:

ونعني به تحديدَ المقصود من الآية، وبيانَ النوع، أو العدد، أو الصِّفَة، أو المقصود من النَّاس، أو الفِرَق وغيرها، أو النصَّ على أنَّ مرادَ هذه الكلمة هو كذا.

مثال ذلك:

* أخرج عبد بن حُميد في "تفسيره" في تفسير قولِه تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣] عن قتادة قال: ذاكُم يوم بَدْر كان المشركون تسع مئة وخمسين رجلاً، وكان أصحابُ رسول الله ﷺ ثلاثَ مئة وثلاثةَ عشر رجلاً، يقول: قد كان لكم في هؤلاء عبرةٌ ومتفكَّرٌ أيَّدَهُم ونصرهم على عدوّهم[1].

* وأخرج أيضا عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [فاطر: ١١] قال: يعني خلقَ آدمَ من تراب، ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ [فاطر: ١١]: يعني ذُرِّيَته[2].

* وأخرج أيضاً عن عكرمةَ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٧] قال: الشَّيْب[3].

---

(١) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٢٣).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢٦٣/١٢).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٠٣/١٢).

ويبلغ هذا النوعُ من التَّفسير عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٤٩٧٠) رواية، من أصل (٧٩١٠)، ويشكل نسبة (٦٣%)، يعني أكثرَ من النصف.

وهذا جدولٌ إحصائيٌّ يظهر مقارنةً بين عبد بن حميد

وغيره من المفسِّرين، مع النِّسَب، وذلك بحسب "الدر المنثور" للسيوطي:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٥٧١١	٧٩١٠/٤٩٧٠	٣٣٢٠/١٩٣٧	٨٤٢/٦١٤
%٦٤	%٦٣	%٥٨	%٧٣

ويظهر أنَّ أكثرَهم الفريابي، يليه ابنُ المنذر، وعبدُ بن حميد.

خامساً- التَّفسيرُ بشرح المفردات:

ويُشبهُ هذا النوعُ كثيراً التفسيرَ بتعيين المُراد، وذلك من حيثُ إنَّ تفسيرَ الألفاظ الغريبة من جنس التعيين بالمُراد.

غير أنَّا نعني هنا بشرح المفردات المعانيَ اللُّغَوية لغريب القرآن، أو الألفاظ التي يقلُّ دورانُها على الألْسُن، ويعِزُّ على كثيرٍ من الناس معرفةُ معناها، سيَّما في الأعصار المتأخِّرة التي دخلت فيها العُجْمةُ على اللِّسان العربيّ.

قال السُّيوطيُّ رحمه الله تعالى: وأَوْلى ما يرجعُ إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عبَّاس وأصحابِه الآخذين عنه، فإنَّه ورد عنهم ما يستوعبُ تفسيرَ غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصَّحيحة، وها أنا أسوقُ هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصَّةً، فإنَّها من أصحّ الطرُق عنه، وعليها اعتمد البخاري في "صحيحه" مرتَّباً على السور، انتهى[1]. ثمَّ ساقها.

مثال ذلك:

* أخرج عبدُ بن حُميد في "تفسيره" عن قتادةَ في تفسير قولِه تعالى: ﴿قَدْ نَثَتُ﴾ [النساء: ٣٤]، قال: مُطِيعات[2].

---

(١) انظر: "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي (٣٠٥/١).

(٢) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٨٩).

* وأخرج أيضاً عن مجاهد رحمه الله في قولِه تعالى: ﴿ أَوَ يُوبِقْهُنَّ ﴾ [الشورى: ٣٤] قال : يُهلِكهنَّ[١].

* وأخرج أيضاً عن قتادةَ رحمه الله في قولِه تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴾ [فاطر: ٣٧]، قال : يستغيثون فيها[٢].

* وأخرج أيضاً عن مجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ ﴾ [المعرج: ٤٣]، قال: غاية، ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ قال : يستبقُون.

ويبلغ هذا النوعُ من التفسير عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (١٠٣٨) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٢١%).

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بينه وبين غيره مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/١٢٦٢	٧٩١٠/١٠٣٨	٣٣٢٠/٢٦٢	٨٤٢/١٧٧
%٢٢	%٢١	٠.٠٨	%٢١

ويظهر أنَّ من أقلِّهم أبو الشَّيخ، وابنُ المنذر، وعبدُ بن حميد، والفريابي متقاربون.

سادساً- تفسيرُ آيات الأحكام:

والمرادُ من آيات الأحكام الآياتُ الدالَّةُ على الأحكام سواءٌ كانت دلالتُها مباشرةً أو غيرَ مباشرة، واختلف في عدِّها فقيل: خمسُ مئة، وقيل: مئة وخمسون، قيل: لعلَّ المرادَ –بالعدد– المصرحُ به؛ فإنَّ آيات القَصص والأمثال وغيرها يستنبطُ منها كثيرٌ من الأحكام.

قال الشَّيخُ عزُّ الدِّين بن عبد السلام: معظمُ آي القُرآن لا تخلو عن أحكام تشتملُ على آدابٍ حسنة وأخلاق جميلة، جعلها الله نصائحَ لخلقه، مقرِّباتٍ إليه، مُزْلفات لديه، رحمةً لعباده، فطُوبى لمن تأدَّب بآداب القرآن، وتخلَّق بأخلاقه الجامعة لخير الدُّنيا والآخرة[٣].

---

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٦٦/١٣).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٠٠/١٢).

(٣) انظر: " الإمام في بيان أدلة الأحكام" للعز بن عبد السلام (ص: ٢٨٤).

ومن الآيات ما صرّح فيه بالحكم، ومنها ما يؤخذُ منها الحكمُ بطريق الاستنباط، كاستنباط صحَّة أنكحة الكُفَّار من قولِه تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤].

قال الصَّنعانيُّ: وحَصْرُ الأحكام في خمس مئة آية لا دليلَ عليه، وكُلُّ القُرآن وآياتُه دالَّةٌ على الأحكام[١].

مثالُ ذلك:

* أخرج عبدُ بن حميد في "تفسيره" عن قتادةَ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤]، قال: ضاجِعْها ولا تُكلِّمْها[٢].

* وأخرج أيضاً عن عائشةَ ﵂ في قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، قالت: هو القومُ يتدارؤون في الأمر، يقول هذا: لا والله، ويقول هذا: كلاَّ والله، يتدارؤون في الأمر لا تُعقَدُ عليه قلوبُهم[٣].

وتبلغُ رواياتُ عبد بن حميد في هذا الباب (٥٨٤) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠٧%)، وذلك وفق ما جاء في "الدر المنثور".

وقد انفرد عبدُ بن حميد بـ: (١٤٧) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن إبراهيم النخعيِّ قال: قدِّم الزكاةَ ما استطعت يوم الفِطْر، ثم قرأ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلى: ١٤– ١٥] [٤].

* وأخرج أيضاً عن الشَّعْبيِّ قال: تعتدُّ بالحيض وإن لم تحضْ إلاَّ في كُلِّ سنة مرَّة [٥].

وهذا جدول يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٤٦١/٥٥	٥٤٨/١٤٧	١٤٢/٣٦	١٧/١
النسبة	%١٢	%٢٥	%٢٥	%٠,٠٦

(١) انظر: "إجابة السائل شرح بغية الآمل" للصنعاني (ص: ٣٨٤).

(٢) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٩٠).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٢٦/٢).

(٤) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٧١/١٥).

(٥) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥٥١/١٤).

ويظهر تقاربُ ابنِ حميد وأبي الشيخ، وأن أقلّهم الفريابي.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين روايات عبد بن حُميد

وبين روايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٤٦١	٧٩١٠/٥٨٧	٣٣٢٠/١٤٢	٨٤٢/١٧
٠,٠٥١	٠,٠٧٤	٠,٠٤٢	٠,٠٢

ويلاحظ أنَّ من أكثرهم عبدَ بن حميد ويليه ابن المنذر، ومن أقلِّهم الفريابي، وقد توسَّط أبو الشيخ في ذلك.

سابعاً- التفسيرُ بالرِّواية عن أهل الكتاب:

ونعني بذلك الإسرائيليَّات؛ أي: الأحاديث الواردة عن أهل الكتاب ممَّا وُجِد في كتُبهم، كالتَّوراة وغيرها.

واختلف فيها حسب ما يفهمُ من قوله صلى الله عليه وسلم: "حدِّثُوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ"[1]، والذي عليه المعوَّلُ أنَّ ما علمنا صحَّتَهُ ممَّا بأيدينا مما يشهدُ له بالصِّدْق، فذاك صحيحٌ مقبولٌ، وما علمنا كذبَه، فلا ريبَ في ردِّه، وما هو مسكوتٌ عنه عندنا فلا نكذِّبُه ولا نصدِّقُه[2].

ومثال ذلك:

أخرج عَبدُ بن حُمَيد عن وَهْب بن مُنبِّه في تفسير قوله تعالى: ﴿ **قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ** ﴾ [الأعراف: ١٢٩] قال: قالت بنو إسرائيل لموسى: كان فرعونُ يُكلِّفُنا اللَّبِن قبل أن تأتِينا، فلما جئتَ كُلِّفنا اللَّبِن مع التِّبْن أيضاً، فقال موسى: أي ربِّ، أهلك فرعونَ حتَّى متى تُبْقيه، فأوحى اللهُ إليهم: إنَّهم لم يعملوا الذنبَ الذي أُهْلِكُهم به[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٣ / ١٢٧٥ ـ ح٣٢٧٤)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما.

(٢) انظر: "مقدمة في أصول التفسير" لابن تيمية (ص:١٠١).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣/ ٥١٧).

* وأخرج أيضاً عن وَهْب بن منبِّه قال: شيءٌ من أطراف السَّماء مُحْدِقٌ بالأرَضِين والبحار كأطراف الفُسْطاط[1].

* وأخرج أيضاً عن وهب بن مُنبِّه: أنَّه سُئل ما المَنُّ؟ قال: خبزُ الرِّقاق مثلُ الذُّرَة أو مثل النَّقِيِّ[2].

ويبلغ هذا النوعُ من التفسير عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٢٤٥) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠٣%).

وقد انفرد عبدُ بن حميد بـ: (٥٤) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧] عن ابن عباس قال: كان البيتُ على أربعة أركان في الماء قبل أن يخلقَ السَّماوات والأرض، فدُحِيت الأرضُ من تحته[3].

* وأخرج أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ عن أبي إسحاق قال: كان اسمَ الرَّجل الذي آمن من آل فرعونَ حبيبٌ[4].

وهذا جدول يظهر نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٣٦٢/٦٣	٢٤٥/٥٤	٢٢٢/٧٩	٣٤/٢
النسبة	%١٧	%٢٢	%٣٦	%٦

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٨٠/١).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٧٣/١).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٦٥/١).

(٤) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٥/١٣).. وانظر بقية الروايات التي انفرد بها في (١١٩/٣)، و(١٣٨/٣)، و(١٣٩/٣)، و(٥٢٣/٣)، و(٦٦٨/٣)، و(٦٩١/٤)، و(٢٠٩/٥)، و(٦٩/٨)، و(١٢٠/٨)، و(١٢١/٨)، و(٤٠٣/٨)، و(٤٥٠/٨)، و(١٧١/١٠)، و(١٧١/١٠)، و(٥٢/١٠)، و(٦٧/١٠)، و(٧٨/١٠)، و(١٤٧/١٠)، و(١٨٦/١٠)، و(٣١١/١٠)، و(٣١٤/١٠)، و(٣٥٩/١٠)، و(٣٩٥/١٠)، و(٣٩٥/١٠)، و(٢٤٧/١١)، و(٢٩٤/١١)، و(٣٧٢/١١)، و(٤٥٠/١١)، و(٤٠٢/١١)، و(٤٠٢/١١)، و(٥١٢/١١)، و(٥١٧/١١)، و(٥٣٧/١١)، و(١٨٣/١٢)، و(١٣٨/١٢)، و(١٨٥/١٢)، و(٧٢/١٢)، و(٣٠٧/١٢)، و(٣٣٧/١٢)، و(٤٤٦/١٢)، و(٤٤٧/١٢)، و(٥٣٨/١٢)، و(٥٥٠/١٢)، و(٥٧٨/١٢)، و(٥٨٨/١٢)، و(٦٠١/١٢)، و(٦٠٧/١٢) و(٧١١/١٢)، و(٥٩٨/٦)، و(٦٣٦/٦)، و(٣٠٤/١٥).

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم انفراداً أبا الشيخ، ويليه عبدُ بن حميد، والفريابي أقلُّهم.

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين رواياته وبين روايات غيره مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٣٦٢	٧٩١٠/٢٤٥	٣٣٢٠/٢٥٤	٨٤٢/٣٤
٠,٠٤	٠,٠٣	٠,٠٨	٠,٠٤

ويظهرُ أنَّ من أكثرهم أبا الشيخ، وأما ابن المنذر والفريابي فمتساويان.

ثامناً- العنايةُ بإيراد القِراءات:

نزل القرآنُ الكريمُ على سبعة أحرُف، واختُلف في معناها اختلافاً واسعاً، وقد جمع عثمانُ ﷺ النَّاسَ على حرفٍ واحد، أو بعض الأحرف، وحرقَ ما سوى ذلك ممَّا لم يكن موافقاً للعَرْضة الأخيرة.

يقول الحافظُ ابنُ حجر العسقلانيُّ: والحقُّ أنَّ الذي جمع في المصحف هو المتَّفقُ على إنزالِه، المقطوعُ به، المكتوبُ بأمر النبيِّ ﷺ، وفيه بعضُ ما اختلف فيه الأحرفُ السبعةُ لا جميعها كما وقع في المصحف المكي: (تجري مِنْ تحتها الأنهارُ) في آخر (براءة)، وفي غيره بحذف (مِن)، وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عِدَّة واوات ثابتة في بعضِها دون بعض، وعِدَّة هاءات، وعِدَّة لامات، ونحو ذلك، وهو محمولٌ على أنَّه نزل بالأمرين معاً، وأمر النبيّ ﷺ بكتابتِه لشخصين، أو أعلم بذلك شخصاً واحداً، وأمره بإثباتِهما على الوجهين، وما عدا ذلك من القِراءات ممَّا لا يوافقُ الرَّسْمَ، فهو ممَّا كانت القراءةُ جُوِّزت به؛ توسعةً على النَّاس، وتسهيلاً، فلما آل الحالُ إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عُثمان، وكفَّر بعضُهم بعضاً، اختاروا الاقتصارَ على اللفظ المأذون في كتابته، وتركوا الباقيَ[1].

وقال البغويُّ في "شرح السنة": المصحفُ الذي استقرَّ عليه الأمرُ هو آخرُ العَرْضات على رسولِ الله ﷺ، فأمر عثمانُ بنَسْخِه في المصاحف، وجمعَ النَّاسَ عليه، وأذهب ما سوى ذلك؛ قطعاً لمادَّة الخلاف، فصار ما يخالفُ خطَّ المصحف في حكم المنسوخ

(١) انظر: "فتح الباري" لابن حجر (٩/ ٣٠).

والمرفوع، كسائر ما نسخ ورفع، فليس لأحدٍ أن يعدوَ في اللفظ إلى ما هو خارجٌ عن الرَّسْم[1].

ولعبد بن حُمَيد عنايةٌ بالغةٌ في القِراءات، فهو يبيّنُ وجوهَها وأصحابَها، ويروي ذلك بإسناده إلى أربابِ تلك القراءات.

* ففي قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ روى عن عاصم: أنَّهُ قرأها خفيفةً بغير ألف[2].

* وفي قوله تعالى: ﴿أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ روى عن عاصمٍ: أنَّه كان يقرؤها برفع التاء[3].

ومثلُ ذلك كثيرٌ في "تفسيره"، ويبلغ هذا النوعُ من التفسير عند عبد بن حميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٦١٢)رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠٧٧%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (٣٤٩)، وقد انفرد بالرِّواية عن عاصم بـ: (١٦٩) رواية، ولم يذكر أحدٌ من المخرجين عن عاصم في القراءات فيما ساقه السيوطيُّ في "الدر المنثور" إلاَّ عبدَ بن حُميد، خلا ابن أبي حاتم، فإنَّه قد ذكر روايتين فقط.

ومجموعُ ما لعاصمٍ من القراءات في "الدر المنثور" (١٧١) رواية، لعبد بن حميد منها (١٦٩) روايةً، ولابن أبي حاتم روايتان.

* أخرج عبدُ بن حُميد عن عاصم: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ١٩١] تلا بالألف: (فاقتلوهم) آخرهُنَّ بغير ألف[4].

* وأخرج أيضاً عن عاصمٍ: أنَّه قرأ: (تُبْدَ لكم) برفع التَّاء ونصب الدَّال[5].

---

(١) انظر: "شرح السنة" للبغوي (٤/٥١١).

(٢) انظر: " تفسير عبد بن حميد" (ص: ٨٧).

(٣) انظر: " تفسير عبد بن حميد" (ص: ٢٦).

(٤) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢/٣١٣).

(٥) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥/٥٥٣).. وانظر المزيد من الأمثلة في (١/٧١)، و(١/١٩١)، و(١/٤١٣)، و(١/٦١٩)، و(١/٦١٩)، و(١/٧٢٢)، و(١/٤٥٣)، و(١/٤٥٥).

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٣٨٠/٣٣	٦١٢/٣٤٩	٩٤/٤٠	٣٩/١
النسبة	%٠,٠٩	%٥٧	%٤٣	%٠,٠٢٥

ويظهر أنَّ أكثرَهم انفراداً عبدُ بن حميد، وأن أقلَّهم الفريابي، ويظهر أيضاً أنَّ أبا الشيخ قد انفرد بما يقاربُ نصفَ المرويِّ عنه مما يدُلُّ على أهمية هذا الانفراد.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين رواياتِه، وبين رواياتِ غيرِه من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٣٨٥	٧٩١٠/٦١٢	٣٣٢٠/٩٥	٨٤٢/٣٩
٠,٠٤٣	٠,٠٧٧	٠,٠٢٩	٠,٠٤٦

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم عبدُ بن حُميد، ويليه الفريابيُّ، وبعده ابنُ المنذر، وأقلُّهم أبو الشيخ.

* * *

المبحث الرابع: عُلوم القُرآن في "تفسيره"

ويتـضمَّنُ الحـديثَ عـن أسـبابِ النُّـزُول، والمُـشْكِل، وأسـماءِ الـسُّوَر، والنَّاسـخ والمنسوخ، وعلومٍ أُخرى.

أولاً- أسبابُ النُّزُول:

ونعني به العلمَ الذي يبحثُ في أسباب نُزُول الآياتِ على حَسَب الوَقائع، وهو منَ العُلُوم الضَّرُوريَّة التي يجبُ على المفسِّر أن يُعْنَى بها؛ لما في ذلك من فوائدَ شتَّى منها: معرفةُ الحِكْمَة في تشريع حُكْمٍ ما، ومنها تخصيصُ الحُكْم إن كان ممَّن يرى أنَّ العبرةَ بخُصُوص السَّبَب.

ويجدُرُ الإشارةُ أنَّ هذا العلمَ عِلْمٌ رِوَائيٌّ صِرْفٌ، ولا مجالَ فيه للاجتهاد، فلا شَكَّ أنَّ مَيْدانَهُ التَّفسيرُ بالمأثور.

وللإمام عبدُ بن حُميد عنايةٌ بذكر أسبابِ النُّزُول، فنجدُه مثلاً عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، يروي عن الأزرق بن قيس قال: جاء أسقفُ نَجْرانَ، والعاقب إلى رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلامَ، فقالا: قد كُنَّا مُسْلِمَيْن قبلك، فقال رسولُ الله ﷺ: "كَذَبْتُما، مَنعَ الإسلامَ منكما ثلاثٌ؛ قولُكما: اتَّخذ اللهُ ولداً، وسُجودُكما للصَّلِيب، وأكلُكُما لحمَ الخِنْزِير" قالا: فمَنْ أبو عيسى، فلم يدرِ ما يقول: فأنزلَ الله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾، فلما نزلت هذه الآياتُ، دعاهما رسولُ الله ﷺ إلى المُلاعَنة، فقالا: إنَّهُ إنْ كان نبيّاً، فلا ينبغي لنا أن نُلاعِنَهُ، فأبَيَا، فقالا: ما تعرضُ سوى هذا؟ فقال: "الإسلامُ، أو الجِزْيةُ، أو الحَرْبُ"، فأقرُّوا بالجِزْية[1].

وروى عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كُسِرَت رَبَاعِيَتُه يومَ أُحُد، وشُجَّ في وجهِه حتَّى سال الدَّمُ على وجهِه، فقال: "كيفَ يُفْلِحُ قومٌ فعلُوا هذا بنبيِّهِم، وهُوَ يَدْعُوهم إلى ربِّهِم؟!"،

(١) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٢٨).

فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] (١).

ويبلغُ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٤٤٧) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (٠,٠٦%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (٧٠) روايةً، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن الحسن البَصْرِيِّ عن الحسن قال: بينا النَّبِيُّ ﷺ يخطبُ يومَ الجُمُعة، إذ قدمَتْ عِيرُ المدينة، فانفضُّوا إليها، وتركوا النَّبِيَّ ﷺ، فلم يبقَ معه إلا رَهْطٌ منهم أبو بكر وعمرُ، فنزلت هذه الآيةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: "والَّذِي نفسي بيَدِه لو تتابعْتُم حتَّى لا يبقى معي أحدٌ منكم، لسالَ بكمُ الوَادِي نارًا"(٢).

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٦٩٤/٦٢	٤٤٥/٧٠	١٧٩/٢٤	٤٢/١
النسبة	%٠,٠٩	%١٦	%١٣	%٠,٠٢

ويظهر أنَّ أكثرَهم انفراداً عبدُ بن حميد، ويليه أبو الشَّيخ، وأقلُّهم الفريابي.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين رواياتِ عبد بن حُميد، وبين روايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٦٩٤	٧٩١٠/٤٤٧	٣٣٢٠/١٧٩	٨٤٢/٤٢
٠,٠٨	٠,٠٦	٠,٠٥	٠,٠٥

ويظهرُ أنَّ مِن أقلِّهم الفريابي، وأبو الشيخ.

ثانياً- النَّاسخُ والمنسوخُ:

---

(١) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٥٣).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٤٨٦/١٤).

يُعد هذا العلمُ مِن أجلِّ عُلُومِ القُرْآنِ حتَّى قال الأئمَّةُ: لا يجوزُ لأحدٍ أن يُفسِّرَ كتابَ الله إلاَّ بعد أن يعرفَ منهُ النَّاسخَ والمنسوخَ[1].

قال أمير المؤمنين عليٌّ ﷺ لقَاصٍّ: أتعرفُ النَّاسخَ من المنسوخ؟ قال: لا. قال: هَلَكْتَ وأَهْلَكْتَ[2]، وفي رواية: أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ؟ فَقَالَ: لَا قَالَ: فَاخْرُجْ مِنْ مَسْجِدِنَا وَلَا تُذَكِّرْ فِيهِ[3].

ويُعرَّفُ النَّسْخُ بأنَّهُ: **رَفْعُ الحُكْمِ الشرعيِّ بخِطابٍ شرعيٍّ**[4]، وعلى هذا فلا يكونُ النَّسْخُ بالعقلِ والاجتهادِ[5].

ومجالُ النَّسْخ هو الأوامرُ والنَّواهِي الشَّرْعيةُ فحَسْبُ، أمَّا الاعتقاداتُ والأخلاقُ وأُصولُ العِباداتِ والأخبارُ الصَّريحةُ التي ليس فيها معنى الأمرِ والنَّهْي: فلا يدخلُها النَّسْخُ بحالٍ[6].

ولمعرفةِ النَّاسخِ والمنسوخ أهمِّيةٌ كبيرةٌ عند أهلِ العِلْم، إذ بمعرفتِه تُعرفُ الأحكامُ، ويُعرَفُ ما بقي حكمُه وما نُسِخ[7].

وهو علمٌ روائيٌّ، إلاَّ أنَّهُ قد يدخلُ فيه الاجتهادُ، إذا تعذَّرَ الجمعُ والتَّرجيحُ، وعُرِف التَّاريخُ[8].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٦٦)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٩٩).

(٢) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص: ١٧٧- ث ١٨٤)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ٢٢٠- ث ٥٤٠٧)، وانظر: الناسخ والمنسوخ للمقري (ص: ١٨)، الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص: ٥).

(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص: ٤٨).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ١٧٦)، البحر المحيط في أصول الفقه (٥/ ١٩٧)، وخرج بالحكم رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا: "بخطاب شرعي" رفع الحكم بموت أو جنون أو إجماع أو قياس، انظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ٢٣٨).

(٥) قال في شرح مختصر الروضة (٢/ ٣٤٠): "وذلك لأن النسخ إما رفع الحكم الشرعي، أو بيان مدة انتهائه، وكلاهما لا طريق للعقل إلى معرفته. ولو كان للعقل طريق إلى معرفة النسخ بدون النقل ؛ لكان له طريق إلى معرفة ثبوت الأحكام بدون النقل، وليس كذلك".

(٦) الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٦٨)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (٢/ ٥٥).

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ١٧٤).

(٨) إن تعذر الجمع والترجيح يصار إلى النسخ مع معرفة المتأخر، وإلا رجع إلى غيرهما وقيل التخيير إن تعذر الجمع والترجيح، وقيل: إن المجتهد يحكم بسقوط الدليلين المتعارضين، ويرجع ويستدل على حكم الحادثة بالبراءة الأصلية، وكأن الدليلين المتعارضين غير موجودين، انظر: الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع (٣/ ٦٩)، المهذب في علم أصول الفقه المقارن (٥/ ٢٤١٤).

ونعني به تعيينَ الآية النَّاسخة، وتعيينَ الآية المنسوخة، وذلك لكي يعملَ بالنَّاسخ، ويتركَ المنسوخ، وقد يُنسخُ الحكمُ والتِّلاوةُ، وقد يُنسخُ الحكمُ ولا تُنسخُ التِّلاوةُ، وهناك نسخ للتلاوة دون الحكم أيضاً.

وللإمام عبدِ بن حُميد عنايةٌ بذلك، فهو يذكرُ في "تفسيره" الناسخَ والمنسوخَ، ويبيّنُه.

* فمثلاً في تفسير قولِه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] روى عن مجاهدٍ قال: نُهُوا أن يُصَلُّوا وهُمْ سُكارَى، ثُمَّ نسخها بتحريمِ الخَمْر، ورُوِي عن ابن عبَّاس قال: نسخَتْهَا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ ﴾ الآية [المائدة: ٦] (١).

* وروى عبدُ بن حُميد في "تفسيره" في تفسيرِ قولِ الله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴾ [النساء ١٥] عن قتادةَ قال: نَسَخَتْهَا الحُدودُ (٢).

ويبلغ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٨٦) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبة (١١,٠%).

وقد انفرد بـ: (١٨) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن الحسن: أنَّ أبا بكر الهُذَليَّ سألهُ عن رجل طلَّق امرأتَه من قبل أن يدخلَ بها: ألها مُتْعةٌ؟ قال: نعم، فقال له أبو بكر: أما نسَخَتْها ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]؟ قال الحسنُ: ما نسخها شيءٌ (٣).

---

(١) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٩٧).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٤٥٦/٢).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢٨/٣).

* وأخرج أيضاً عن قتادةَ في قولِه تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٩] قال: أمرَ اللهُ نبيَّه أن يحكمَ بينهم بعدما كان رخَّصَ له أن يُعْرِضَ عنهم إن شاء، فنسختْ هذه الآيةُ ما كان قبلها[1].

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	١٢٧/١٠	٨٦/١٨	٣٩/٢٣	٦/١
النسبة	%٠,٠٩	%٢١	%٥٩	%٠,١٦

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم انفراداً أبو الشَّيخ، ويليه عبدُ بن حُميد.

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين روايات عبد بن حُميد، وبين روايات غيره من المفسِّرين:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/١٢٧	٧٩١٠/٨٦	٣٣٢٠/٣٩	٨٤٢/٦
٠,٠١٤	٠,٠١١	٠,٠١٢	٠,٠٠٧

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم ابنُ المنذر، وأقلهم الفريابيُّ، وعبدُ بن حُميد مقاربٌ لأكثرِهم.

ثالثاً- المُشْكِلُ:

المُشْكِلُ لغةً: اسمُ فاعل مِن أشكلَ يُشْكِل إشكالاً، ومعظمُ بابِ هذه الحروف (ش ك ل) –كما يقولُ ابنُ فارس– يدورُ حولَ المُشَابهة والمماثلةِ، يقالُ: أمرٌ مُشْتَبه، أي: هذا شابَهَ هذا، وهذا دخل في شَكْلِ هذا. ويقال: أشكل عليَّ الأمرُ: إذا اختلطَ بغيرِه، وحرفٌ مُشْكِلٌ، أي: مُلْتَبِسٌ[2].

---

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥/٣٤٤)، وانظر بقية الروايات التي انفرد بها في (٢/١٦٦)، و(٢/١٧٨)، و(٢/٦٥٠)، و(٢/٦٦٢)، و(٣/٧٠٦)، و(٥/١٦٦)، و(٥/٣٤٤)، و(١١/١٠٣)، و(١٢/٧٩)، و(١٣/٤٣)، و(١٣/٢٩٥)، و(١٣/٣٥١)، و(١٤/٣٢٧)، و(١٤/٣٥٨)، و(١٤/٥٥٤)، و(١٥/٥٩)، و(١٥/٥٩).

(٢) انظر: "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس (٣/٢٠٤)، (مادة: شكل).

أمَّا تعريفُ المُشْكِلِ في الاصْطِلاح: فقد تباينتْ آراءُ العُلَماء في تحديد مفهومِه، وتعريفُه عند الأُصُوليّين يختلفُ عن تعريفِه عند المحدِّثين والمفسِّرين.

فتعريفُه عند الأُصُوليّين- كما يقولُ السَّرْخسيُّ-: اسمٌ لما يَشْتبهُ المرادُ منه، بدُخوله في أَشْكالِه على وجهٍ لا يُعرفُ المُراد إلاَّ بدليلٍ يتميَّزُ به من بين سائر الأَشْكال[1].

وأمَّا عند المفسِّرين: فهو الآياتُ التي قد تشتبهُ على فَهْمِ القارئ، لخُلُوِّها من الدَّلالة الرَّاجِحَة لمعناها، **فالمُشْكِل من الرِّوَايات:** ما احتاج إلى الجَمْع مع غيرِه منَ الرِّوَايات.

وقد يكونُ المُشْكِلُ من قبل اللَّفظِ، كلفظِ (القُرْءِ) قد أشكلَ على أهلِ التَّأويلِ كما يقولُ الطبريُّ في "تفسيره"[2].

وقد يكونُ المُشْكِلُ من جهةِ المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فإنها مشكلة من حيث معناها في حق دبر المرأة: أهو مثل قبلها في الحل، أو مثل دبر الرجل في الحرمة؟ فطلبنا معنى كلمة: "أنَّى" فوجدناها مشتركة بين معنى "كيف" ومعنى "أين".

وبعد التأمل وجدناها بمعنى "كيف" في هذا الموقع؛ لأن الله تعالى سماهن حرثًا؛ أي: مزرعًا للأولاد، والدبر موضع الفرث لا الحرث، والله تعالى حرم الوطء في القبل حالة الحيض للأذى العارض. فالأذى اللازم الموجود في الدبر بطريق الأَوْلَى يكون مانعًا[3].

ويرى الإمامُ عبدُ بن حُميد أنَّ المقصودَ بالمتشابه ما قد نُسخ، وتُرِك، ويُتْلى، روى ذلك عن الضحَّاك في تفسير قولِه تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] [4].

وروى عن قتادةَ أنَّه المنسوخُ الَّذي يُؤْمَنُ به ولا يُعْملُ بهِ[5].

---

(١) انظر: "أصول السرخسي" (١/١٦٨).

(٢) انظر: "تفسير الطبري" (٤/٥١٢).

(٣) الأصلان في علوم القرآن (ص: ٣٥٩).

(٤) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٢٠).

(٥) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٢١).

ويبلغ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (١٥١) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكِّلُ نسبةَ (٠,٠١٩%).

وقد انفرد بـ: (٢٧) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن أبي صالحٍ قال: سُئِل جابرُ بن عبد الله، وابنُ عبَّاس ﷺم عن قولِه تعالى ﴿صٓ﴾ [ص: ١] فقالا: ما نَدْرِي ما هُوَ[1].

وهذا جدولٌ يُظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	١٧٠/١٢	١٥١/٢٧	٢٤/٦	١٨/١
النسبة	%٠,٠٧	%١٨	%٢٥	%٠,٠٦

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، ويليه عبدُ بن حُميد، وأقلُّهم الفريابيُّ.

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين رواياتِ عبد بن حُميد، وبين رواياتِ غيرِه من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/١٧٠	٧٩١٠/١٥١	٣٣٢٠/٢٤	٨٤٢/١٩
٠,٠١٩	٠,٠١٩	٠,٠٠٧	٠,٠٢٢

ويلاحظُ أنَّ أكثرَهم الفريابيُّ، ويليه عبدُ بن حُميد، وابنُ المنذر، وأقلُّهم أبو الشَّيخ.

* * *

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥٠٢/١٢)، وانظر بقية الروايات التي انفرد بها في (٥٧٩/٨)، و(١٥٧/١٠)، و(٩/١٠)، و(١١٧/١٠)، و(٢٣٥/١٠)، و(٦٣٤/١٠)، و(٦٣٩/١٠)، و(٦٤٠/١٠)، و(٦٤٩/١٠)، و(٦٦/١١)، و(٦٩/١١)، و(٧٠/١١)، و(٢٢٠/١١)، و(٢٢١/١١)، و(٢٢٢/١١)، و(٢٢٢/١١)، و(٥٢٥/١١)، و(٧٣/١٢)، و(٥٦٦/٦)، و(٥٦٦/٦)، و(٦٩١/١٤)، و(١٨٥/١٥)، و(١٨٥/١٥)، و(٦٥٢/٦)، و(٥٣٣/١٥).

المبحث الخامس: مُكَمِّلات وملَح التَّفْسير

ويشتملُ على الحديثِ عن لَطائفِ التَّفْسِير، والوَعْظ، والفَضَائل.

أولًا- اللَّطائفُ التَّفْسيريَّةُ:

ونقصدُ باللطائف[1] النكات[2] التفسيرية، وهي: التَّفسيرَ الدَّقِيقَ الذي يلمحُ فيهِ المفسِّرُ أمراً لا يظهرُ باديَ الرَّأيِ مِن سِياقِ الآياتِ. وهذهِ اللَّطَائفُ يحرِصُ المفسِّرون على روايتِها وذكرِها في ثنايا تفاسيرِهم، فهيَ ممَّا يُستملَحُ ويُستجادُ.

ومن الملح غالبُ علم المناسباتِ، فهو من باب المُلحِ واللَّطائِفِ، لأنَّ معرفتها لا تؤثِّرُ بالتَّفسيرِ، وفقدها لا ينقص من معرفته[3]. سمِّيت مُلَحًا لما فيها من الغرابة التي يستعذبها القارئ ويستلذُّها حتى تستولي على لُبِّهِ. قال الراغب: ثمَّ استُعير من لفظ المِلح الملاحةُ، فقيل: رجل مليحٌ، وذلك يرجع إلى حسنٍ يغمض إدراكه[4]. وكذا مُلَحُ الكلام وطرائفُه استعيرت من هذا الباب[5].

قال الشاطبي: من العلم ما هو صُلْبٌ، ومنه ما هو مُلَحُ العلم لا من صُلبِه، ومنه ما ليس من صلب العلم ولا مُلَحه[6].

---

(١) لطف الشيء لطفا ولطافة رق (ضد كثف)، ولَطُف الشَّيْء يَلْطُف: إذا صَغُر، واللطيف: صفة من صفات الله تعالى، واسم من أسمائه، ومعناه والله أعلم: البر بعباده المحسن إلى خلقه بإيصال المنافع إليهم برفق ولطف، انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٢٣٥)؛ تاج العروس (٢٤/ ٣٦٤)؛ المعجم الوسيط (٢/ ٨٢٦).

(٢) النكت، جمع نكتة، وفي اللغة، نكت الأرض بقضيبه أو بإصبعه فأقبل ينكت الأرض. وكلّ نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض: نكتة، والنكتة في الاصطلاح: هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان، من: نكت رمحه بأرض، إذا أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة: نكتة، لتأثير الخواطر في استنباطها، فالنكتة هي اللطيفة المؤثرة في القلب من النكت، كالنقطة من النقط، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة في القلب التي يقاربها نكت الأرض غالبا بنحو الإصبع، انظر: العين، الخليل: ١/ ٤٣٦، التعريفات، الجرجاني: ٨١/١، تاج العروس، الزبيدي: ١/ ١١٩٤.

(٣) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (ص: ٧٨).

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٧٤).

(٥) ويظهر أنها أشبهت بحسنها الملح الذي يُحسِّنُ طعم الطعام ويزيِّنه.

(٦) الموافقات (١/ ١٠٧)، المقدمة التاسعة من مقدمات كتابه وقد فصَّل هذه الثلاثة، فارجع إليها تكرُّمًا.

وهذا النَّوعُ من التَّفسير تنشَطُ الهِمَمُ في روايتِه، لطرافتِه، وقد يكونُ في بعضِ الأحاديث ما يُشيرُ إلى معنى في الآيةِ بعيدٍ، فيسوقُه عند الآية، لجمعِ أكبرِ قَدْرٍ ممكنٍ من الأحاديث في ذلك.

ومثال ذلك:

* ما أخرجهُ عبدُ بن حُميد عن قتادةَ في تفسير قولِه تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١] قال: وَحْيَ قَذْف في قُلُوبهم ليس بوَحْيِ نُبُوَّة، والوحيُ وَحْيان: وَحْيٌ تجيءُ به الملائكةُ، ووَحْيٌ يُقْذَفُ في قلب العبدِ[1].

ويبلغُ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٦٠٦) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويُشكِّلُ نسبةَ (٠,٠٧%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (١٦٦) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن ابن عبَّاس في قولِه تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦] قال: خلق منهُنَّ خلقَهُنَّ كأهل الأرضِ، وليس في السَّماء من ضوئِه شيءٌ[2].

* وأخرج أيضاً عن الحسن البَصريّ قال: تكلَّمُوا قبل ذلك وخاصَمُوا، فلمَّا كان آخرُ ذلك، قال: ﴿ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] قال: مُنِعُوا الكلامَ آخرَ ما عليهم[3].

وهذا جدول يظهر نسبة ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٧٣٧/٩٦	٦٠٦/١٦٦	٣٠٣/١٠٧	٤٨/١
النسبة	%١٣	%٢٧	%٣٥	%٠,٠٢٠

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، ويليه عبدُ بن حميد، وأقلُّهم الفريابيُّ.

---

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢٣٠/٣).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٧١١/١٤).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٢٧/١٠).

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين روايات عبد بن حميد، وبين روايات غيره من المفسّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٧٣٧	٧٩١٠/٦٠٦	٣٣٢٠/٣٠٣	٨٤٢/٤٨
٠,٠٨	٠,٠٧	٠,٠٩	٠,٠٦

ويظهرُ أنَّ أقلَّهم الفريابيُّ، وأكثرَهم أبو الشيخ، يليهما ابنُ المنذر، وعبدُ بن حُميد.

ثانياً- الوَعْظُ:

الوَعْظُ لغةً: النُّصْحُ والتَّذكيرُ بالعواقب[1]، وقد عرَّفه الجُرجانيُّ بأنَّه التَّذكيرُ بالخيرِ فيما يرقُّ له القلبُ[2].

وقد وصفَ اللهُ عزَّ وجلَّ قُرآنَهُ بأنَّهُ مَوْعِظةٌ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

ومثالُ ذلك:

* ما رواه عبدُ بن حُميد في "تفسيره" في تفسيرِ قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥] عن قتادةَ قال: هذا في الشَّهَادة، فأقمِ الشَّهادةَ يا بنَ آدمَ ولو على نفسِك، أو الوَالدَين، والأقربين، أو على ذي قرابتِك، وأشرافِ قومِك، فإنَّما الشَّهادةُ لله، وليست للنَّاس، وإنَّ الله تعالى رضي بالعَدْل لنفسِه، والإقساط والعَدْل ميزانُ الله في الأرض، به يردُّ اللهُ من الشَّديد على الضَّعِيف، ومن الصَّادِق على الكاذبِ، ومن المُبْطِل على المحِقِّ، وبالعَدْل يصدقُ الصَّادقُ، ويكذبُ الكاذبُ، ويردُّ المُعْتدي، ويُوبِّخه، تعالى ربُّنا وتبارك، وبالعَدْل يصلحُ النَّاسُ، يا بنَ آدمَ إن يكن غنياً أو فقيراً، فاللهُ أَوْلى بهما، يقول: اللهُ أَوْلى بغَنِيِّكم وفقيرِكم، ولا يمنعْك غنى غنيٍّ، ولا فقرُ

(١) انظر: "مختار الصحاح" (مادة: وعظ).

(٢) انظر: "التعريفات" للجرجاني (ص: ٣٢٧).

فقير أن تشهدَ عليه بما تعلمُ، فإنَّ ذلك من الحقِّ، قال: وذكر لنا أنَّ نبيَّ الله موسى عليه السلام قال: يا ربِّ، أيُّ شيءٍ وضعتَ في الأرضِ أقلَّ؟ قال: العَدْلُ أقلُّ ما وضعتُ[1].

ويبلغ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٤٤٣) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكِّلُ نسبةَ (٠,٠٥%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (١٠٥) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجهُ عن الرَّبيع بن خُثَيْم في قولِه تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩] قال: السَّرَائرُ التي تَخْفَيْنَ من النَّاس، وهُنَّ للّه بواد، داووهُنَّ بدوائهن، قيل: وما بدوائهن؟ قال: أن تتوبَ ثُمَّ لا تعود[2].

* وأخرج أيضاً عن قتادةَ في قولِه تعالى: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٩] قال: إنَّما خُلِقْتَ من قَذَر يا بْنَ آدمَ، فاتَّقِ اللّه[3].

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٣٧٤/٥٤	٤٤٣/١٠٥	١٥٢/٤٩	٠
النسبة	%١٤	%٢٤	%٣٢	٠

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ فانفرد في ثُلُث المرويِّ عنهُ في ذلك، يليه عبدُ بن حُميد وبعده ابن المنذر، ولم ينفرد الفريابيُّ في شيءٍ من ذلك.

وهذا جدولٌ يظهر مقارنةً بين روايات عبد بن حميد وروايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٣٧٤	٧٩١٠/٤٤٣	٣٣٢٠/١٥٢	٨٤٢/١٤
٠,٠٤	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٠١٦

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢/٧١٥).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٥/٣٥٢).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٤/٧٠١).

ويظهرُ أنَّ أقلَّهُم الفريابيُّ، وأكثرهم عبدُ بن حُميد.

ثالثاً- الفَضَائل:

الفَضِيلةُ لغة:

الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء. من ذلك الفضل: الزيادة والخير. والفضيلة: الدَّرَجةُ والرِّفْعَةُ في الفَضْلِ، والفَضْلُ والفَضِيلةُ ضِدُّ النَّقْصِ والنَّقِيصة، والإفضالُ: الإحسان[1].

والمراد بالفضائلِ هُنا: المرويَّاتُ التي وردت في الفضائلِ لأشخاص أو بُلْدان أو غيرِ ذلك، فهي اسم لما يحصل به للإنسان مزية على الغير وهي أيضا اسم لما يتوصل به إلى السعادة ويضادها الرذيلة[2]. فالفضيلة: هي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا إن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعيا قطعنا به أو ظنيا عملنا به وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه أنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك[3].

وهو من التَّفسيرِ الرِّوائيِّ، ولا مجالَ للاجتهادِ فيه، ولذا قال العلماء: الفضائل لاتدرك بالقياس، وإنما تؤخذ توقيفا من النبي ﷺ[4]، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ اللَّهِ عَطَاءٌ وَإِحْسَانٌ[5]، وإِحْسَانٌ مِنَ اللَّهِ لِمَنْ شَاءَهُ[6].

---

(١) العين (٧/ ٤٤)، مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٨)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٧٩١)، لسان العرب (١١/ ٥٢٥)، مختار الصحاح (ص: ٢٤٠).

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٩٩).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٣٤)، فيض القدير (٢/ ٤٥)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ١٥).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ١٣٣)، شرح صحيح البخارى لابن بطال (٤/ ٥٥٦).

(٥) طرح التثريب في شرح التقريب (٧/ ١٩٣).

(٦) شرح الزرقاني على الموطأ (٣/ ٤).

وهذه أمثلةٌ على ذلك:

* أخرج عبدُ بن حُميد في "تفسيره" في تفسير قولِه تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣] عن مجاهدٍ قال: كانت تقومُ حتَّى تتورَّمَ قَدَمَاها[١].

* وأخرج عبدُ بن حُميد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ ﴾ [الجمعة: ٣] عن عكرمةَ قال: همُ التَّابِعُون.

* وعن مجاهدٍ قولَه: مَنْ رَدِفَ الإسلامَ من النَّاسِ كُلِّهِم[٢].

ويبلغ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٤٥٠) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكِّلُ نسبةَ (٠,٠٥٦%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (٨٠) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجهُ عن سعيد بن جُبَير قال: لمَّا نزلت: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال رجلٌ من المسلمين: يا رسولَ الله! لا إلهَ إلا الله حسنةٌ؟ قال: "نعم أفضلُ الحَسَنات"[٣].

* وأخرج أيضاً عن أبي العاليةِ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] قال: الصَّلاةُ فيها ثلاثُ خِلال، الإخْلاصُ، والخَشْيةُ، وذكرُ الله، فكلُّ صلاةٍ ليس فيها من هذه الخِلال فليس بصلاةٍ، فالإخلاصُ يأمرُه بالمعروف، والخشيةُ تنهاهُ عن المنكر، وذكرُ الله القُرآن يأمرُه وينهاهُ[٤].

---

(١) انظر: "تفسير عبد بن حميد" (ص: ٣٠).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٤/٤٥٦).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦/٢٩٥).

(٤) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١١/٥٥٠)، وانظر (٢/٢٤)، و(٢/٢٨)، و(٣/٢٥١)، و(٣/٤٣٦)، و(٣/٤٣٠)، و(٣/٦١٩)، و(٤/١٧)، و(٦/٨).

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٥٦٣/٥٩	٤٥٠/٨٠	١٨٤/٥٦	٣٢/١
النسبة	%١١	%١٨	%٣٠	%٠,٠٣٠

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، ويليه عبدُ بن حُميد، وأقلُّهم الفريابيُّ.

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين روايات عبد بن حُميد، وبين روايات غيرِه من المفسّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٥٦٣	٧٩١٠/٤٥٠	٣٣٢٠/١٨٤	٨٤٢/٣٢
٠,٠٦٣	٠,٠٥٦	٠,٠٥٥	٠,٠٣٨

ويلاحظُ أنَّ من أقلِّهم عنايةً في ذلك الفريابي.

رابعاً- أسرارُ الكلمات:

وربَّما يشتبهُ هذا النوعُ من التَّفسير بالتَّفسير باللُّغَة أو بشرح المُفْرَدات، أو بالاشتقاقِ، لكن ليس طريقُ معرفتِه اللُّغَةَ فقط، بل في الغالب لا بُدَّ من التَّوقِيف، ولكن تدخلُ فيه شائبةُ اجتهاد، إذا توفَّرت في المفسِّر العلومُ الواسعةُ بحيثُ يُدْرِكُ من أسرار كلمات القُرآن وأسرار الشَّريعةِ ما لا يُدرِكُه غيرُه.

مثال ذلك:

* ما أخرجه عبدُ بن حُميد في تفسير قولِ الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] عن ابن عباس ﷺ ما قال: البيتُ العَتِيقُ؛ لأنَّه أُعْتِق من الجَبابرَةِ[1].

* وأخرج أيضاً عن قتادةَ في قولِه تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٨] الآية، قال: هذا نَعْتُ المنافق، نعتَ عبدًا خائنَ السَّريرة، كثيرَ الإخْلاف، يَعرِفُ بلسانِه،

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦/ ٤١).

ويُنكِرُ بقلبِه، ويُصَدِّقُ بلسانِه، ويخالفُ بعملِه، ويصبحُ على حالٍ، ويُمْسِي على غيرِه، ويتكفَّأ تكفُّؤَ السَّفينة كُلَّما هبَّت ريحٌ هَبَّ فيها[1].

ويبلغ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٤٧) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكل نسبةَ (٠,٠٠٥٩%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (١١) رواية، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن عكرمةَ قال: التَّسْنيمُ أفضلُ شرابِ أهل الجنَّة، ألم تسمعْ يقال للرَّجُل: إنَّه لفي السَّنَام من قولِه؟![2].

* وأخرج أيضاً عن ابن عبَّاس ﷺما قال: إذا كان فيها خَمْرٌ، فهي كأسٌ، وإذا لم يكن فيها خمرٌ، فليس بكأسٍ[3].

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٦٣/١٠	٤٧/١١	٢٢/٩	٠
النسبة	%١٦	%٢٣	%٤١	٠

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، يليه عبدُ بن حميد، فابنُ المنذر، ولم ينفرد الفريابيُّ بشيء في ذلك.

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين روايات عبد بن حُميد

وبين روايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٦٣	٧٩١٠/٤٧	٣٣٢٠/٢٢	٨٤٢/٥
٠,٠٠٧٠	٠,٠٠٥٩	٠,٠٠٦٦	٠,٠٠٥٩

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٥٧/١).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٠٨/١٥).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢١٠/١٥)، وانظر: (١٢٢/١)، و(١٥٧/١)، و(٩/١٠)، و(٣٢٠/١٢)، و(٥٩٣/٦)، و(٣٣/١٤)، و(٢٥٣/١٥)، و(٣٠٢/١٥).

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم ابنُ المنذر.

خامساً- كُلِّيَّاتُ التفسير:

المرادُ بكُلِّياتِ التَّفسيرِ: هو ما استنبطَهُ العُلَماءُ من قاعدةٍ مُطَّرِدة في النَّظرِ في سِياق آيات القُرآن[1].

وكُلِّياتُ القرآنِ تُطْلق ويُرادُ بها: الألْفاظُ والأساليبُ الواردةُ في القُرآنِ على معنىً مُطَّرِد، وهذهِ الإطْلاقاتُ الكُلِّية يُطْلقها بعضُ المفسِّرينَ، وعُمْدتُهم في ذلكَ هو اسْتِقْرَاءُ القرآنِ الكريم بحيثُ يقفُ المفسِّرُ على عادةِ القرآنِ وطريقتِه في هذا اللفظِ أو الأسلوبِ[2].

قال الشنقيطيُّ: وقد تقرَّرَ في الأُصُولِ أنَّ الاستقراءَ التامَّ حُجَّةٌ بلا خِلاف[3].

وللمفسِّرينَ في إيرادِ الكُلِّيات طريقتان:

الطريقةُ الأُولى: الإطْلاقُ، كقولِ ابن عباس وابنِ زيد: كُلُّ شيءٍ في القُرآن رِجْزٌ فهو عذابٌ.

الطريقةُ الثَّانيةُ: الإطْلاقُ مع الاستثناء، وتُسمَّى: الأفْراد[4]، وهو نوعٌ مِن الكُلِّيات، لأنَّ الاستثناءَ مِعْيار العُمُومِ كما هو مُقرَّرٌ عندَ أهل العلم[5].

ومثال ذلك:

* ما أخرجه عبدُ بن حميد في "تفسيره" عن عطاءٍ قال: كُلُّ شيءٍ في القُرآن (أو أو) يختارُ منه صاحبُه ما شاء[6].

---

(١) وقد يعبر عنها بألفاظ أخرى نحو: كُلِّيَّات التفسير، ومصطلحات القرآن، وعادات القرآن، وقواعد القرآن، ومشتركات القرآن، ومُشَرَّكات القرآن، وطريقة القرآن، ومنهج القرآن، ومن شأن القرآن.

(٢) وهو فرع من نوع: معرفة الوجوه والنظائر / انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٤٤).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/ ٣٢٧).

(٤) الأفراد: وهو المستثنى من الكليات كقولهم: كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن إلا ﴿فلما آسفونا﴾ فمعناه أغضبونا، انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٥٦).

(٥) التحبير شرح التحرير (٥/ ٢٣٦٧)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير (٣/ ١٣٤).

(٦) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١/٥١٦).

* وأخرج أيضاً عن مجاهدٍ في قولِه تعالى: ﴿لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ [الأنبياء: ١٧] قال: من عندنا ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]؛ أي: ما كُنَّا فاعلين، يقولُ: وما خلقنا جَنَّةً ولا ناراً، ولا مَوْتاً ولا بَعْثاً ولا حِسَاباً، وكُلُّ شيءٍ في القُرآن (إن) فهو إنكارٌ[1].

ويبلغُ هذا النوعُ عند عبد بن حُميد وفق ما جاء في "الدر المنثور" (٣٢) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكِّلُ نسبةَ (٠,٠٠٤%).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ: (٩) روايات، ومن أمثلة ما انفرد به:

* ما أخرجه عن عكرمةَ في قولِه تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨]؛ يعني: أعدَلهم، وكُلُّ شيءٍ في كتاب الله أوسطُ فهو أعْدلُ[2].

* وأخرج أيضاً عن مجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [يس: ١٨] قال: لَنَشْتُمَنَّكُم، قال: والرَّجْمُ في القُرآن كلِّه الشَّتْمُ[3].

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٤٨/١٤	٣٢/٩	١٤/٦	٠
النسبة	%٢٩	%٢٨	%٤٣	٠

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم أبو الشيخ، ويليه ابنُ المنذر، وعبدُ بن حُميد، وأنَّ الفريابيَّ لم ينفرد في شيء من ذلك.

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين روايات عبد بن حُميد

وبين روايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٤٨	٧٩١٠/٣٢	٣٣٢٠/١٤	٨٤٢/١
٠,٠٠٥	٠,٠٠٤	٠,٠٠٤	٠,٠٠١

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٢٠/٥).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٦٤١/١٤).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٣٣٧/١٢).

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم ابنُ المنذر، وأقلُّهم الفريابيُّ.

سادساً- أمثالُ القرآن:

المرادُ بالأمثال: تصويرُ المعاني بصُورةِ الأشخاص؛ لأنها أثبتُ في الأذهان؛ لاستعانةِ الذِّهْن فيها بالحواسِّ[1].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

أخرج البيهقيُّ عن أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إنَّ القُرآن نزلَ على خمسةِ أوجُه: حلالٍ، وحرامٍ، ومحكَم، ومُتَشابه، وأمثال، فاعمَلُوا بالحلالِ، واجتَنِبُوا الحرامَ، واتَّبِعُوا المُحْكمَ، وآمِنُوا بالمتشابهِ، واعتبروا بالأمْثَالِ"[2].

قال الماورديُّ: من أعظمِ علم القُرآن علمُ أمثالِه، والنَّاسُ في غفلةٍ عنهُ؛ لاشتغالهمْ بالأمثالِ، وإغفالهم الممثَّلات، والمثلُ بلا ممثَّلٍ كالفرسِ بلا لجام، والنَّاقة بلا زِمَام[3].

وقال غيرُه: قد عدَّه الشافعيُّ ممَّا يجبُ على المجتهد معرفتُه من عُلوم القرآن، فقال: ثم معرفةُ ما ضُرِب فيه من الأمثالِ الدَّوَالِّ على طاعتِه، المبيِّنة لاجتنابِ معصيتِه[4].

وقال الشيخُ عِزُّ الدِّين: إنَّما ضربَ الله الأمثالَ في القُرآن تذكيرًا ووَعْظًا، فما اشتملَ منها على تفاوتِ ثوابٍ، أو على إحباطِ عمل، أو على مَدْحٍ أو ذَمٍّ أو نحوِه؛ فإنَّهُ يدُلُّ على الأحكام[5].

وقال غيرُه: ضربُ الأمثالِ في القرآن يُستفادُ منه أمورٌ كثيرةٌ: التَّذكيرُ والوَعْظُ، والحَثُّ، والزَّجْرُ، والاعتبارُ، والتَّقريرُ، وتقريبُ المُرادِ للعَقْل، وتصويرُه بصُورةِ المحسوس،

---

(١) انظر: "الإتقان" للسيوطي (٢/ ٢٤٢).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٥٤٨ ـ ح٢٠٩٥)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٥٢٣ ـ ح١٣٤٦): ضعيف جداً.

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٤٤)؛ معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٣٥٢).

(٤) انظر: "الرسالة" للإمام الشافعي (ص: ٣٤).

(٥) انظر: "الإمام في بيان أدلة الأحكام" للعز بن عبد السلام (ص: ١٤٣).

فإنَّ الأمثالَ تصوِّرُ المعانيَ بصُورةِ الأشخاص، لأنَّها أثبتُ في الأذهانِ، لاستعانة الذِّهْن فيها بالحواسِّ، ومن ثمَّ كانَ الغرضُ من المثل تشبيهَ الخفيِّ بالجليِّ، والغائبِ بالمشاهَدِ[1].

وتأتي أمثالُ القُرآن مشتملةً على بيان تفاوُتِ الأَجْرِ، وعلى المدحِ والذَّمِّ، وعلى الثَّوَاب والعِقَاب، وعلى تفخيمِ الأمرِ أو تحقيرِه، وعلى تحقيقِ أمرٍ أو إبطالِه، قال تعالى: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، فامتَنَّ علينا بذلك لما تضمَّنَهُ من الفوائدِ.

قال الزَّركشيُّ في "البُرهان": ومِن حكمتِه تعليمُ البيانِ، وهو من خصائصِ هذه الشريعة[2].

وقال الزمخشريُّ: التَّمثيلُ إنَّما يُصارُ إليه لكشفِ المعاني، وإدناءِ المتوهَّم من الشَّاهِد، فإن كان الممثَّلُ له عظيمًا كان المتمثِّل به مثلَه، وإن كان حقيرًا كان المتمثَّلُ به كذلك[3].

وقال الأصبهانيُّ: لضرب العربِ الأمثالَ واستحضارِ العلماء النظائرَ شأنٌ ليس بالخفيِّ في إبرازِ خَفيَّاتِ الدَّقائقِ، ورفعِ الأستار عن الحقائقِ، تُريكَ المتخيَّلَ في صورةِ المتحقِّق والمتوهَّم في معرِض المتيقَّن، والغائبَ كأنَّه مشاهدٌ[4].

وفي ضربِ الأمثال تبكيتٌ للخَصْم الشَّديدِ الخُصُومةِ، وقمعٌ لسَوْرةِ الجامحِ الأبيِّ، فإنَّهُ يؤثِّرُ في القُلُوبِ ما لا يُؤثِّرُ وصفُ الشَّيء في نفسِه، ولذلك أكثرَ الله تعالى في سائرِ كُتُبه الأمثالَ، ومن سُوَرِ الإنجيلِ سورةٌ تُسمَّى سورةَ الأمثال[5]، وفَشَتْ في كلام النبيِّ ﷺ وكلامِ الأنبياءِ والحُكَماء.

وقد بلغت رواياتُ عبد بن حُميد في ذلك (٤١) رواية، من أصل (٧٩١٠) رواية، ويشكِّلُ نسبةَ (٠,٠٠٥%).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٤٥)؛ الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله (١/ ١٥٥).

(٢) انظر: "البرهان في علوم القرآن" للزركشي (١/ ٤٨٧).

(٣) انظر: "الكشاف" للزمخشري (١/ ١٣٩).

(٤) انظر: "الإتقان" للسيوطي (٢/ ٣٤٤).

(٥) انظر: تفسير مفاتيح الغيب (٢/ ٣١٢).

وقد انفرد عبدُ بن حُميد بـ (٣) روايات، وهي:

* ما أخرجه عن عكرمةَ في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]: فعلُ الكافر مثلُ فعل البهيمة تسمعُ الصَّوْتَ ولا تعقِلُ[١].

* وأخرج أيضاً عن عطاءٍ قال: قال عمرُ: آيةٌ من كتاب الله ما وجدتُ أحدًا يَشْفِيني عنها، قولُه تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] حتَّى فرغ من الآية، قال ابنُ عبَّاس: يا أميرَ المؤمنين! إني أجدُ في نفسي منها، فقال له عمرُ: فلم تحقرُ نفسَك؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين! هذا مثلٌ ضربَهُ الله، فقال: أيحبُّ أحدُكُم أن يكونَ عمرَه يعملُ بعملِ أهل الخيرِ، وأهل السَّعادة حتَّى إذا كبِرَت سِنُّه، واقترب أجلُه، ورَقَّ عظمُه، وكان أحوجَ ما يكونُ إلى أن يختمَ عملَهُ بخير، عملَ بعمل أهل الشَّقاء، فأفسد عملَه فأحرقه، قال: فوقعت على قلب عُمرَ وأعجبتْهُ[٢].

* وأخرج أيضاً عن مجاهدٍ رحمه الله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩] قال: حين تخرجُ منه الطاقةُ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩] قَوَّاه، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ قال: على مثل المسلمين[٣].

وهذا جدولٌ يظهرُ نسبةَ ما انفرد به:

	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
انفرد بـ	٥٤/٥	٤١/٣	٠	٢/١
النسبة	%٠,٠٩	%٠,٠٧	٠	%٠,٥

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم ابنُ المنذر، ويليه عبدُ بن حميد.

(١) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (١٣٠/٢).

(٢) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٢٥١/٣).

(٣) انظر: "الدر المنثور" للسيوطي (٥٢٥/١٣).

وهذا جدولٌ يظهرُ مقارنةً بين روايات عبد بن حُميد

وبين روايات غيره من المفسِّرين مع النِّسَب:

ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
٨٩٩٥/٥٤	٧٩١٠/٤١	٣٣٢٠/١٦	٨٤٢/٢
%٠,٠٠٦	%٠,٠٠٥	%٠,٠٠٤	%٠,٠٠٢

ويظهرُ أنَّ أكثرَهم ابنُ المنذر، يليه عبدُ بنُ حميد، وأقلُّهم الفِرْيابيُّ.

جدولٌ يوضِّحُ ما بحثناه سابقاً من أنواع الرِّوَايات عند الإمام عبد بن حُميد في "تفسيره" من خلال تفسير "الدُّرِّ المنثور"

نوع التفسير	عدد الروايات	النسبة
تعيين المراد	٤٩٧٠	٦٣
شرح مفردات	١٠٣٨	٢١
فقه	٥٨٧	٧,٥
أسباب نزول	٤٤٧	٠,٠٦
مرفوع نبوي	٤٩٩	٠,٠٦
تفسير بالسنة	٣٣٥	
الإسرائيليات	٢٤٦	٠,٠٣
التفسير بالقرآن	١١٨	٠,٠١٥
اللطائف التفسيرية	٦٠٧	٠,٠٨
القراءات	٦١٢	٠,٠٧٧
الفضائل	٤٥٧	٠,٠٥٨
الناسخ والمنسوخ	٨٦	٠,٠١١
المشكل	١٥١	٠,٠١٩
الأمثال	٤١	٠,٠٠٥٢
اللغة	٧٥	٠,٠٠٩٥
الكليات	٣٢	٠,٠٠٤٠
الوعظ	٤٤٨	٠,٠٥٦٦
أسرار الكلمات	٤٧	٠,٠٠٥٩

* * *

المبحث السادس: طبقات رواة التفسير عن كُلٍّ من الصَّحابة والتابعين، وأتباع التابعين

من خلال عرض كتاب "الدر المنثور" للسُّيوطي، وجدنا أنَّ الإمامَ عبدَ بن حميد من أكثر مفسِّري السَّلفِ عنايةً بتفسير التَّابعين، ونجدُه يُكْثِرُ منَ الرِّوَايةِ عن قتادةَ، ومجاهدٍ، وابن عبَّاس، والحسنِ، وروايتُه عن غيرِهم قليلةٌ.

وهذا جدولٌ يوضّحُ ما قلناه مقارناً مع غيره:

الراوي	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
ابن عباس	٢٢٤٦	٧٨٤	٥٩٤	٢٢٠
ابن مسعود	٢٧٩	٢٢٦	٨١	٦٤
علي	١٤٣	١١٤	٥٨	٣٥
أبو هريرة	١٢٧	١٠٢	٦٢	١٠
أنس	١٠٠	١١٠	٧٩	٤
عائشة	٨٩	٦٦	٢١	٢
مجاهد	١٤٥٨	١٤٩٦	٣٦٧	٣٥٧
قتادة	١٠٤٧	١٧٤٥	٣٥٣	١
السدي	٥٥	٩	١٥٠	١
الحسن	٢٨٤	٤٤٣	١٤٧	٦
ابن جبير	٢٢١	٢٥٦	٨٤	٩
عكرمة	٢٨١	٣٨٩	٨٢	١٥
عطاء	٨٥	١٠٧	٤٨	١
أبو العالية	٤٢	٦٨	١٧	٠
الربيع	٢٤	٦٠	٣١	٠
الشعبي	٦٦	٦٩	٢٣	٢
النخعي	٥٧	٩٢	٢١	٠
زيد بن أسلم	٢٦	١٤	١٧	٠
محمد بن كعب	٧٠	٣٢	٣٠	٠
ابن المسيب	٣٣	٣٩	١٥	٠
أبو صالح	٥٤	٦٠	١٨	٠
ابن زيد	١	٠	٤٩	٠
الضحاك	١٨٦	١٦٨	١١٠	٠

الراوي	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
ابن إسحاق	٢٠	١٢	٤	٠
ابن جريج	٤٣٨	٤	٥٩	٠
ابن عيينة	٢٢	١٦	١٤	٠
ابن شهاب	٤٦	٢٧	٦	٠
وهب	٣٥	٣٥	٤٦	٠

وبتأمُّل الجدول يظهر لنا اهتمامُه بإيراد تفسير التَّابعين والإكثارِ منه في حين أنَّه مُقِلٌّ في الرِّواية عن الصَّحابة، ونأخذُ على ذلك مثلاً ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شيخَ المفسِّرين في طبقة الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث كانت نسبتُه:

ابن جرير	ابن أبي حاتم	عبد بن حميد	ابن المنذر	أبو الشيخ	الفريابي
%٢٦	%٢٧	%١٠	%٢٥	%١٨	%٢٧

فنسبتَه عند عبد بن حُميد هي (١٠%) فقط في حين كان المرويُّ عن قتادةَ يقاربُ الرُّبُعَ فيما روى عنه، وكذا عن الحسن، مما يدل على عنايته بشيخي المدرسة البصرية، ولعل السر في ذلك هو أن من مقدم شيوخه عبد الرزاق الصنعاني، وقد كان جل تفسير عبد الرزاق عن هذين الإمامين، والله أعلم.

وعبد بن حميد من أكثر مفسري الأثر عناية بالمدرسة البصرية، فقد نقل (٤٠%) عنها، في حين أن غيره لا ينقل عنها إلا قليلاً، ولعل السبب في ذلك ما سبق ذكره، من عنايته بمرويات عبد الرزاق.

من بين الصَّحابة نلحظُ أنَّه يكثرُ الرِّوايةَ عن ابن عبَّاس ﷺما، حيث بلغت رواياتُه عنه (٧٨٤) رواية.

اعتنى عبدُ بن حُميد بتفسير قتادةَ حيث بلغ ما يقاربُ رُبُعَ تفسيرِه (٢٢%)، كما نلاحظُ أنَّه من أكثر مُفسِّري الأثر عنايةً بإيراد رواياتِ الحسن في تفسيره (٦%).

كما أنَّه مُكثِرٌ من الرِّواية عن عكرمةَ مقارنةً بغيره من المفسِّرين حيثُ بلغت نسبةُ مروياته عنه (٠,٠٥)، في حين أن غيرَه كما في الجدول التالي:

الرواي	ابن جرير	ابن أبي حاتم	عبد بن حميد	ابن المنذر	أبو الشيخ
عكرمة	٠,٠٢٥	٠,٠٢	٠,٠٥	٠,٠٢	٠,٠٣

وهذا أيضاً جدولٌ يوضّحُ عددَ ونسبة الرِّواية بين الصَّحابة والتابعين وأتباعهم مقارنةً بين مفسِّري الأثر:

	ابن جرير	ابن أبي حاتم	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
المجموع الكلي	١١١٤٤	١١٤٤١	٨٩٩٥	٧٩١٠	٣٣٤٠	٨١٤
المروي عن الصحابة	٤٠٠١	٤٣٧٦	٣٣٢٨	١٦٦١	١١٢٨	٣٤٥
النسبة	%٣٦	%٣٨	%٣٧	%٢١	%٣٤	%٤٧
المروي عن التابعين	٦١١٢	٦٢٨٣	٤٨٥٨	٦٠٩٠	١٨٩٢	٤٤٦
النسبة	%٥٥	%٥٦	%٥٤	%٧٧	%٥٧	%٥٣
المروي عن أتباع التابعين	٨٨٩	٦٧٣	٨٠٠	١٥٨	٢٢٢	٠
النسبة	%٠,٠٨	%٠,٠٦	%٠,٠٩	%٠,٠٢	%٠,٠٩	٠

ففي المروي عن الصحابة، نجد أن أقلهم عبد بن حميد لعنايته بتفسير التابعين أكثر

وفي المروي عن التابعين، نجد أن ابن حميد من أكثرهم

وفي المروي عن أتباع التابعين، نجد أن من أقلهم عبد بن حميد

ومن خلال هذا الجدول نجدُ أنَّ مشاهيرَ مُفسِّري السَّلَف بينهم تقاربٌ في الرِّواية عن الطبقات الثلاثِ: الصَّحابة، والتابعين، وتابعيهم، إلا ما كان من عبد بن حُميد فإنَّه قد عُنِي بتفسير التَّابعين أكثرَ، وبلغ المرويُّ عنهم عندَهُ (٧٧%)، في حين كان عن الصَّحابة (٢١%).

وأما طبقةُ أتباع التَّابعين: فكانت الرِّوايةُ عنهم أقلَّ من القليل حيثُ لم تجاوز (٠,٠٢%).

ولذا يُعَدُّ عبدُ بن حُميد مصدراً رئيساً في رواياتِ تفسير التابعين.

ومما يلاحظُ أنَّ الإمامَ عبدَ بن حُميد من أكثر مفسِّري الأثر عنايةً بالرِّواية والنَّقْل عن البَصْرِيِّين، وخاصَّة إمامي هذه المدرسة الحسن وقتادةَ، وهذا جدولٌ يبيِّنُ ذلك ويوضِّحُه:

	الطبري	ابن أبي حاتم	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
قتادة	١٥١٩	١١٦٠	١٠٤٧	١٧٤٥	٣٥٣	١
الحسن	٣٩٦	٤٢٠	٢٨٤	٤٤٣	١٤٧	٦

وهذا جدولٌ يوضّحُ ما ذكرناه نسبةً:

	الطبري	ابن أبي حاتم	ابن المنذر	عبد بن حميد	أبو الشيخ	الفريابي
قتادة	%١٣	%١٠	%١٢	%٢٢	%١٠	رواية واحدة
الحسن	%٠,٠٣	%٠,٠٤	%٠,٠٣	%٠,٠٦	%٠,٠٢	ست روايات

بل نجدُ أنَّ الإمامَ عبدَ بن حميد من أقلِّ مُفسِّري الأثر روايةً عن كثيرٍ من المكِّيِّين، فنجدُه من أقلِّ مفسِّري الأثَرِ على الإطلاق روايةً عن ابن جرير، فلم يردْ عنه إلا أربعُ روايات، في حين كانت عند ابن المنذر (٤٣٨) رواية.

* * *

الخاتمة

من خلال هذا البحث المقْتَضب، والذي تعِزُّ أدواتُه وروافدُه ومصادرُه، نجد أنَّ الإمامَ عبدَ بن حميد من أبرز المفسِّرين الذين لهم باعٌ في التفسير المأثور، والذي رفد المكتبةَ الإسلامية بروايات تفسيريَّةٍ اعتمدَ عليها مَنْ جاء بعدَهُ، وهي بحَقٍّ حَرِيَّةٌ أن تُدْرَسَ دراسةً تأصيليةً تفصيليةً.

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها هي:

- ✓ إفادة أئمة التفسير بالأثر من جهود الإمام عبد بن حميد في التفسير، وذلك لتقدم وفاته على غالبهم.
- ✓ كثرة المروي عنه في طبقة المتقدمين مقارنة بالفريابي مثلاً.
- ✓ قِلَّةُ الرِّوايةِ المرفوعةِ عند عبد بن حُميد، وكثرةُ الرِّوَايات عن التَّابعين، حتَّى عُدَّ من أكثر المفسِّرين روايةً عنهم.
- ✓ مجموعُ مروياته عن الصَّحابة (١٤٠٢)، بنسبة (٢٠%).
- ✓ مجموعُ رواياته عن التَّابعين (٤٨٧٩)، بنسبة (٦١%). وهو يعد بذلك من أكثر المفسرين عناية بمروياتهم.
- ✓ مجموعُ رِواياتِه عن أتباع التَّابعين (٢٦٢)، بنسبة (٤%).
- ✓ عنايتُه بالقراءات، وبيانِها، فنلاحظُ أن المرويَّ عند عبد بن حُميد في هذا الباب ضِعْفُ المرويِّ في "تفسير ابن جرير".
- ✓ ومِن عنايتِه بالقراءات انفرادُه بـ (١٦٩) رواية عن عاصمٍ من أصل (١٧١) رواية ساقها السيوطيُّ في "الدر المنثور"، وهو بذلك يُعَدُّ مصدراً رئيساً لرواية عاصم مُوثَّقة بالأسانيد التي ساقها ممَّا قد لا يظفرُ به المرءُ في كتاب آخر.
- ✓ عنايتُه بإيراد تفسيري عكرمةَ والحسن البَصْريِّ، وقد فاق عددُ المرويِّ عنهما غيرَه من المفسِّرين، كالطَّبريِّ، وابن أبي حاتِم، وابن المنذر، وغيرهم، كما أكثر من النَّقْلِ عن مجاهدٍ وقَتادةَ.

- ✓ عنايتُه بأسبابِ النُّزُول، وما ورد من التَّفسير المرفوع، وبالسُّنَّة حتى فاقت مروياتُه في ذلك ألفاً ومئتي رواية متقدِّماً على ابن المُنْذر وأبي الشَّيْخ والفِرْيابيّ.
- ✓ وأيضاً يكثرُ الإمامُ عبدُ بن حُميد من العِنايةِ بالتَّفسيرِ الفِقْهيّ، فهو يفوقُ غيرَهُ من المفسِّرين في هذا المضمار حتَّى بلغت الرِّوَاياتُ الفِقْهيَّةُ لديه (٥٨٧) روايةً، وهذا لا تجدُه في تفسيرٍ آخرَ.
- ✓ يعتبرُ تفسيرُ عبد بن حُميد مصدراً رئيساً في روايات التَّابعين، فقد بلغ المرويُّ عنده عنهم (٧٧%) في حين كان عن الصَّحابة (٢١%).
- ✓ وأما طبقةُ أتباع التَّابعين: فكانت الرِّوايةُ عنهم أقلَّ من القليل حيث لم تجاوزْ (٠,٠٢%).

وأما المقترحات والتوصيات في هذا الأمر فأجملها فيما يلي:

- * إخراج ميراث عبد بن حميد التفسيري استخراجاً من كتب السلف التي بين أيدينا، كالدر وفتح الباري، وإبراز أهميته.
- * جمع مرويات تفاسير السلف في أنواع التفاسير المختلفة مفيد في بيان قدر علم السلف، كجمع مرويات الفضائل أو اللطائف أو الدعوة، ونحو ذلك.
- * الاستفادة من المكتبات الالكترونية في جمع المرويات، وعمل البرامج المفيدة في تصنيف الروايات، حيث إن التصنيف اليدوي أرهقني كثيراً لعدة سنوات.

والحمدُ للّه الذي تتمُّ بنعمتِه الصَّالحاتُ.

* * *

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث

١. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،، تحقيق: سعيد المندوب، دار النشر: دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.

٢. إجابة السائل شرح بغية الآمل، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: القاضي حسين بن أحمدالسياغي و الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى.

٣. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٤. الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، المؤلف: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي (المتوفى: بعد ١٣٤٧هـ)، الناشر: مطبعة النهضة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٢٨م.

٥. الأصلان في علوم القرآن، المؤلف: أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦. أصول السرخسي، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت

٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٨. الإكمال، للحافظ الأمير علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا (٤٧٥هـ)، مصورة لدى مؤسسة التاريخ العربي.

٩. الإمام في بيان أدلة الأحكام للإمام عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٠. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١. الأنساب، للإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان (١٩٨٨م).

١٢. البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣. البداية والنهاية، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث - القاهرة (١٤١٣هـ).

١٤. البرهان في علوم القرآن للزركشي لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

١٥. البصيرة في الدعوة إلى الله، المؤلف: عزيز بن فرحان العنزي، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: دار الإمام مالك - أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٧. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨. تذكرة الحفاظ، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصور لدى دار أم القرى - القاهرة.

١٩. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٠. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٢١. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للإمام محمد بن عبد الغني البغدادي أبي بكر، تحقيق: كمال يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٨، الطبعة: الأولى.

٢٢. تهذيب الآثار، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر دار النشر: مطبعة المدني – القاهرة.

٢٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة (١٩٩٤م).

٢٤. الثقات، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى.

٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

٢٧. الجرح والتعديل، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، مصورة لدى دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٣م).

٢٩. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، للإمام محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الرابعة (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

٣٠. الرسالة لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط: الأولى، ١٣٥٨هـ ١٩٤٠م.

٣١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٣٢. سير أعلام النبلاء، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١٠ (١٩٩٤م).

٣٣. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٤. شرح السنة، لمحيي السنة الإمام أبي القاسم الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر – بيروت (٢٠٠٥م

٣٥. شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٦. شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٧. شرح مختصر الروضة، المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ)، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣٨. شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية

ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٠. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، دار طوق النجاة، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤١. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٢. طبقات المفسرين، للإمام أحمد بن محمد الأدنهوي، تحقيق: سليمان بن صالح، مكتبة العلوم والحكم – السعودية – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى.

٤٣. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة، – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٤٤. العجاب في بيان الأسباب، تأليف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي – السعودية – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى.

٤٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٦. الفتاوى الكبرى، للإمام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٤٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٤٩. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٥٠. قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد، تحقيق مخلف بنية العرف، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م).

٥١. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٥٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.

٥٤. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٥٥. مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٦. مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥.

٥٧. المدخل إلى السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٥٨. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٠. معجم البلدان، العلامة ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، دار الفكر - بيروت.

٦١. المعجم المفرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تأليف: أحمد بن علي العسقلاني أبي الفضل، تحقيق: محمد شكور المياديني، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.

٦٢. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار).

٦٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٦٤. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٦٦. الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦٧. الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٦٨. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٩. الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)، المحقق: زهير الشاويش ، محمد كنعان، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧٠. الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

* * *

62- Ibn Hazm. (1986). *Al-Naasikh wa al-mansookh fi Al-Quran al-kareem*. A. Al-Bandaari (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

63- Ibn Hibbaan, M. (1975). *Al-Thiqaat*. S. Ahmad (Ed.). Daar Al-Fikr.

64- Ibn Katheer. (1413). *Al-Bidaayah wa al-nihaayah*. A. FutayH (Ed.). Cairo: Daar Al-Hadeeth.

65- Ibn Maakola, A. (n.d.). *Al-Ikmaal*. Mu'assasat Al-Taareekh Al-Arabi.

66- Ibn Manzhoor. (1414). *Lisaan Al-Arab* (3rd ed.). Beirut: Daar Saadir.

67- Ibn Taymiyyah, A. (n.d.). *Al-Fataawa al-kubra*. Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

68- Muslim. (n.d.). *SaHeeH Muslim:Al-musnad al-SaHeeH al-mukhtaSar bi naql al-adl `an al-adl ila Rasool Allah Salla Allah alayh wa sallam.* M. Abdulbaaqi (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.

69- MuSTafa, I., Al-Zayyaat, A., Abdulqaadir, H., & Al-Najjaar, M. (n.d.). *Al-mu`jam al-waseeT*. Cairo: Arabic Language Academy.

70- *QiT`ah min tafseer Al-Imaam Abd Ibn Hameed.* (2004). M. Al-Arf (Ed.). Beirut: Daar Ibn Hazm.

* * *

52- Al-Yamani, M. (1999). *Irshaad al-fuHool ila taHqeeq al-Haqq min ilm al-uSool*. A. Inaayah, Kh. Al-Mees, & W. Farfoor (Eds.). Daar Al-Kitaab Al-Arabi.

53- Al-Zamakhshary, M. (n.d.). *Al-Kash-shaaf `an Haqaa'iq al-tanzeel wa uyoon al-aqaaweel fi wujooh al-ta'weel*. A. Al-Mahdi (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.

54- Al-Zarkashi, M. (1391). *Al-Burhaan fi uloom Al-Quran*. M. Ibraaheem (Ed.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

55- Al-Zarkashi, M. (1994). *Al-BaHr al-muHeeT fi uSool al-fiqh*. Daar Al-Kutbi.

56- Al-Zarqaani, M. (2003). *SharH Al-Zarqaani ala MuwaTTa' Al-Imaam Maalik*. T. Sa`d (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Thaqaafah Al-Deeniyyah.

57- Al-Zubaydi, M. (n.d.).*Taaj al-aroos min jawaahir al-qaamoos*. Group of editors (Ed.). Daar Al-Hidaayah.

58- Al-Zurqaani, M. (n.d.). *Manaahil al-urfaan fi uloom Al-Quran* (3rd ed.). Iesa Al-Baabi Al-Halabi wa Shurakaah.

59- Ibn BaTTaal, A. (2003). *SharH SaHeeH Al-Bukhaari* (2nd ed.). Y. Ibraaheem (Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

60- Ibn faaris. (1979). *Mu`jam maqaayees al-lughah*. A. Haaroon (Ed.). Daar Al-Fikr.

61- Ibn Hajar. (1379). *FatH Al-Baari sharH SaHeeH Al-Bukhaari*. M. Abdulbaaqi, M. Al-KhaTeeb & A. Ibn Baaz (Eds.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

41- Al-SarSari, S. (1987).*SharH mukhtaSar al-rawDHah*. A. Al-Turki (Ed.). Mu'assasat Al-Risaalah.

42- Al-ShaaTibi, I. (1997). *Al-Muwaafaqaat*. M. Al Salmaan (Ed.). Daar Ibn Affaan.

43- Al-ShanqeeTi, M. (1995). *ADHwaa' al-bayaan fi IeDHaaH Al-Quran bi Al-Quran*. Beirut: Daar Al-Fikr.

44- Al-Sulami, A. (1987). *Al-Imaam fi bayaan adillat al-aHkaam*. R. Ibn Gharbiyyah (Ed.). Beirut: Daar Al-Bashaa'ir Al-Islaamiyyah.

45- Al-SuyooTi, A. (1988). *Mu`tarak al-aqraan fi i`jaaz Al-Quran*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

46- Al-SuyooTi, A.(1996). *Al-Itqaan fi uloom Al-Quran*. S. Al-Mandoob (Ed.). Lebanon: Daar Al-Fikr.

47- Al-SuyooTi, A. (2003). *Al-Durr al-manthoor fi al-tafseer bi al-ma'thoor*. A. Al-Turki (Ed.). Egypt: Daar Hajr.

48- Al-SuyooTi, A. (2004). *Mu`jam maqaaleed al-uloom fi al-Hudood wa al-rusoom*. M. Ubaadah (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Aadaab.

49- Al-Tabari, M. (2001). *Tafseer Al-Tabari: Jaami` al-bayaan `an ta'weel aayi Al-Quran*. A. Al-Turki & A. Yamaamah (Eds.). Daar Hajr.

50- Al-Tabari, M. (n.d.). *Jaami` al-bayaan fi ta'weel Al-Quran*. Beirut: Daar Al-Fikr.

51- Al-Tabari, M. (n.d.). *Tahdheeb al-aathaar*. M. Shaakir (Ed.). Cairo: MaTba`at Al-Madani.

29- Al-Mizzi, Y. (1994). *Tahdheeb al-kamaal fi asmaa' al-rijaal* (6th ed.). B. Ma`roof (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

30- Al-NaHHaas, A. (1408). *Al-Naasikh wa al-mansookh*. M. MuHammad (Ed.). Kuwait: Maktabat Al-FalaaH.

31- Al-Namlah, A. (1999). *Al-Muhadh-dhab fi ilm usool al-fiqh al-muqaaran: TaHreer li masaa'ilih wa diraasatuha diraasah nazhariyyah taTbeeqiyyah*. Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

32- Al-QaTTaan, M. (2000). *MabaaHith fi uloom Al-Quran* (3rd ed.). Maktabat Al-Ma`aarif.

33- Al-Qee`i, M. (1996). *Al-ASlaan fi uloom Al-Quran* (4th ed.). (n.p.).

34- Al-Qurashi, A. (1940). *Al-Risaalah*. A. Shaakir (Ed.). Egypt: Maktabat Al-Halabi.

35- Al-Raazi, A. (2003). *Al-JarH wa al-ta`deel*. Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.

36- Al-Raazi, M. (1995). *Mukhtaar al-SiHaaH*. M. KhaaTir (Ed.). Beirut: Maktabat Lubnaan Naashiroon.

37- Al-Sam`aani, A. (1988). *Al-Ansaab*. A. Al-Baaroodi (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Kutub Al-Thaqafiyyah & Daar Al-Jinaan.

38- Al-San`aani, A. (1403). *Al-MuSannaf* (2nd ed.). H. Al-A`zhami (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.

39- Al-San`aani, M. (1986). *Ijaabat al-saa'il sharH bughyat al-aamil*. H. Al-Siyaaghi & H. Al-Ahdal (Eds.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

40- Al-Sarkhasi, M. (n.d.). *USool Al-Sarkhasi*. Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

20- Al-Hanbali, M. (1997). *SharH al-kawkab al-muneer* (2nd ed.). M. Al-ZuHayli & N. Hammad (Eds.). Riyadh: Obeikan Bookstore.

21- Ali, A. (1997). *Al-Ujaab fi bayaan al-asbaab*. A. Al-Anees (Ed.). KSA: Daar Ibn Al-Jawzi.

22- Al-Inzi. A. (2005).*Al-BaSeerah fi al-da`wah ila Allah*. S. Aal Al-Shaykh (Ed.). Abu Dhabi: Daar Al Imaam Maalik.

23- Al-Iraaqi, A., Al-Raaziyaani, A., & Al-MiSri, W. (n.d.). *TarH al-tathreeb fi sharH al-taqreeb (al-maqSood bi al-taqreeb: taqreeb al-asaaneed wa tarteeb al-masaaneed)*. Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi, Mu'assasat Al-Taareekh Al-Arabi & Daar Al-Fikr Al-Arabi.

24- Al-Jarboo`, A. (2003). *Al-Amthaal Al-Quraaniyyah al-qiyaasiyyah al-maDHroobah li al-iemaan bi Allah*. Madinah: Scientific Research Deanship at the Islamic University.

25- Al-Jawzi, A. (n.d.). *Kashf al-mushkil min Hadeeth al-SaHeeHayn*. A. Al-Bawwaab (Ed.). Riyadh: Daar Al-WaTan.

26- Al-Jurjaani, A. (1405).*Al-Ta`reefaat*. I. Al-Abyaari (Ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.

27- Al-Kattaani, M. (1986). *Al-Risaalah al-mustaTrafah li bayaan mash-hoor kutub Al-Sunnah al-muSannafah* (4th ed.). M. Al-Kattaani (Ed.). Beirut: Daar Al-Bashaa'ir Al-Islaamiyyah.

28- Al-Manaawi, M. (1356). *FayDH Al-Qadeer sharH al-jaami` al-Sagheer*. Egypt: Al-Maktabah Al-Tijaariyyah Al-Kubra.

11- Al-Bukhaari, M. (1422).*SaHeeH Al-Bukhaari: Al-Jaami` al-musnad al-SaHeeH al-mukhtaSar min umoor Rasool Allah Salla Allah alayh wa sallam wa sunanih wa ayyaamih*. M. Al-NaaSSir (Ed.). Daar Tawq Al-Najaah.

12- Al-Bukhaari, M. (1987). *Al-Jaami` al-musnad al-SaHeeH min umoor Rasool Allah wa sunanih wa ayyaamih* (3rd ed.). M. Al-Bagha (Ed.). Bierut: Daar Ibn Katheer/Al-Yamaamah.

13- Al-Dhahabi, M. (1994). *Siyar a`laam al-nubalaa'* (10thed.). Sh. Al-Arna'ooT (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

14- Al-Dhahabi, M. (n.d.). *Tadhkirat al-Huffaazh*. A. Al-Mu`allimi (Ed.). Cairo: Daar Umm Al-Qura.

15- Al-Faaraabi, I. (1987). *Al-SiHaaH taj al-lughah wa SiHaaH Al-Arabiyyah* (4th ed). A. ATTaar (Ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.

16- Al-Faraaheedi, Kh. (n.d.). *Kitaab al-ayn*. M. Al-Makhzoomi & I. Al-Saamarraa'i (Eds.). Daar wa Maktabat Al-Hilaal.

17- Al-Hamawi, Y. (n.d.). *Mu`jam al-buldaan*. Beirut: Daar Al-Fikr.

18- Al-Hanafi, M. (n.d.). *Umdat al-qaari SharH SaHeeH Al-Bukhaari*. Beirut:Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.

19- Al-Hanbali, A. (2000). *Al-TaHbeer sharH al-taHreer fi uSool al-fiqh*. A. Al-Jibreen, A. Al-Qarni, & A. Al-SarraaH (Eds.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

Arabic References

1- Abu Habeeb, S. (1988). *Al-Qaamoos al-fiqhi lughatan wa iSTilaHan* (2nd ed.). Damascus: Daar Al-Fikr.

2- Al- Maliki, H. (1928). *Al-ASl al-jaami` li IeDHaH al-durar al-manzhoomah fi silk jam` al-jawaami`*. Tunisia:MaTba`at Al-NahDHah

3- Al-Adnahwi, A. (1997). *Tabaqaat al-mufassireen*. S. SaaliH (Ed.). KSA: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam.

4- Al-Albaani, M. (1992). *Silsilat al-aHaadeeth al-DHa`eefah wa al-mawDHoo`ah wa atharuha al-sayyi' fi Al-Ummah*. Riyadh: Daar Al-Ma`aarif.

5- Al-Asqalaani, A. (1998). *Al-Mu`jam al-mufahras aw tajreed asaaneed al-kutub al-mash-hoorah wa al-ajzaa' al-manthoorah*. M. Al-Mayaadeeni (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

6- Al-Baghawi, H. (2005). *SharH Al-Sunnah*. S. Al-LaHHaam (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.

7- Al-Baghdaadi, H. (1404). *Al-Naasikh wa al-mansookh*. Z. Al-Shaaweesh & M. Kan`aan (Eds.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.

8- Al-Baghdaadi, M. (1408). *Al-Taqyeed li ma`rifat ruwaat Al-Sunan wa al-masaaneed*. K. Yoosuf (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

9- Al-Bayhaqi, A. (2003). *Shu`ab al-iemaan*. A. Haamid & M. Al-Nadawi (Eds.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

10- Al-Bayhaqi, A. (n.d.). *Al-Madkhal ila Al-Sunan al-kubra*. M. Al-A`zhami (Ed.). Kuwait: Daar Al-Khulafaa' li Al-Kitaab Al-Islaami.

Abd Ibn Hameed and the Place of his Explicationamong the Most Famous Selected Explications: A Comparative Study

Dr. MuHammad Ibn Abdullah Al-KhuDHayri
Quran and its Sciences Department
Fundamentals of Religion College
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research is an inference, adeductionand anextrapolation of Imam Abd Ibn Hameed's methodology in his explicationof the Quran. It is based on the narrations reported about him in the largest encyclopedia of explicationby transmission available, which is "Al-Durr Al-Manthoor" by Al-SuyooTi. The researcher extracted more than (7000) transmitted sayings attributed to Imam Abd Ibn Hameed by Al-SuyooTi.

The findings reveal that Imam Abd Ibn Hameed cared mostly about readings of the Quran as his narrations exceeded twice the narrations of Ibn Jareer al-Tabari, the Imam of interpreters, in this area. Also, he stood alone with approximately (60%) of the narrations compared with the rest of interpreters. He paid particular attention to AaSim's narrations, as he stood alone with (169) narrations of AaSim's out of (171) narrations cited by Al-SuyooTi in "Al-Durr Al-Manthoor" reported by exegesists.

The researcher suggests and recommends compilingthe legacy of Abd Ibn Hameed in explication fromold scholars' books in our hands such as Al-Durr and FatH Al-Baari and demonstrate its importance, in addition to collecting the narrations of old scholarsexplicationsin the various types of explicationto show the extent of old scholars' knowledge, such as collecting the narrations on virtues, subtleties, or Da`wah, etc. Also, taking advantage of electronic libraries in collecting narrations, and making useful programs in the categorizationof narrations since manual categorizationhas proved over the years to be tedious to the researcher.